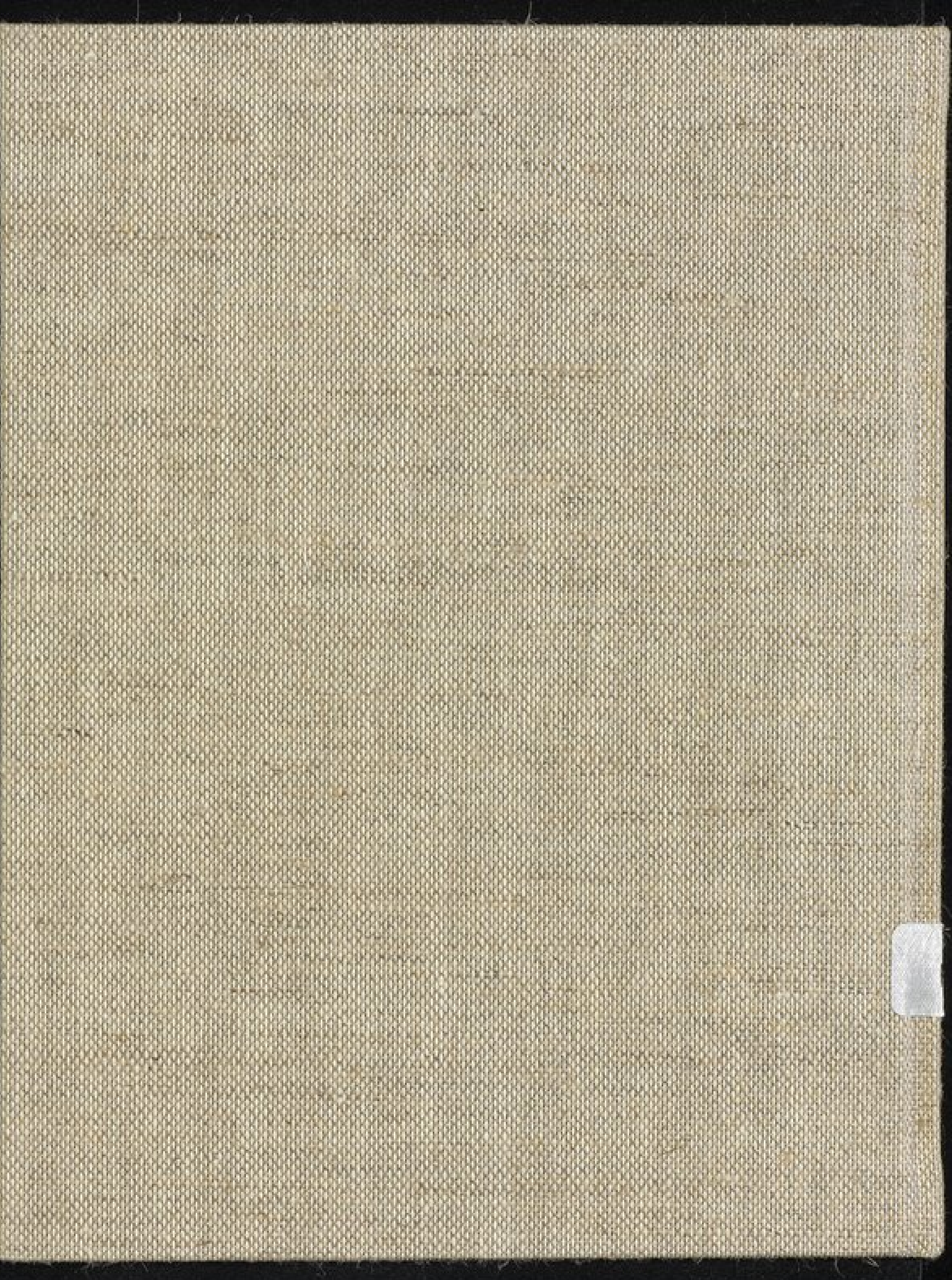
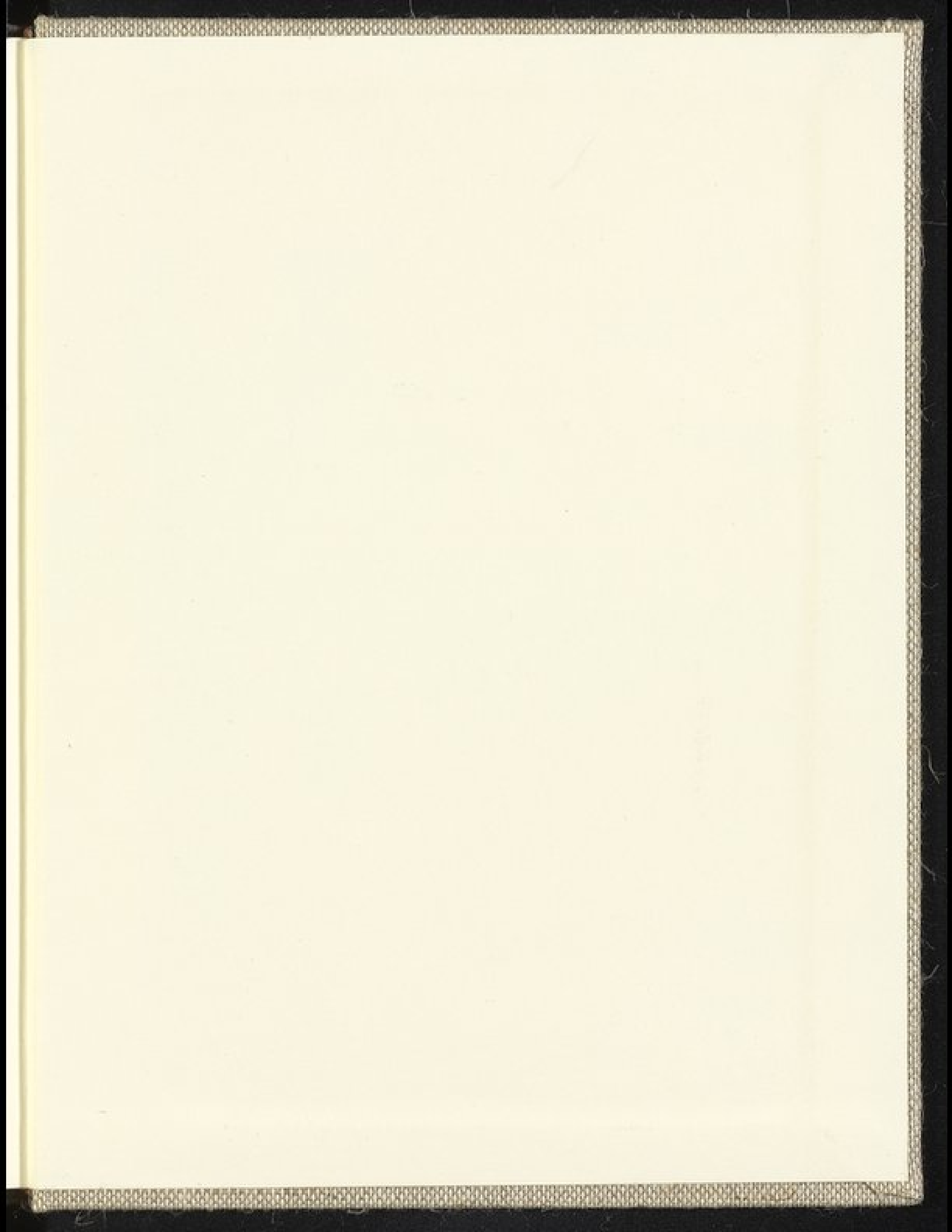
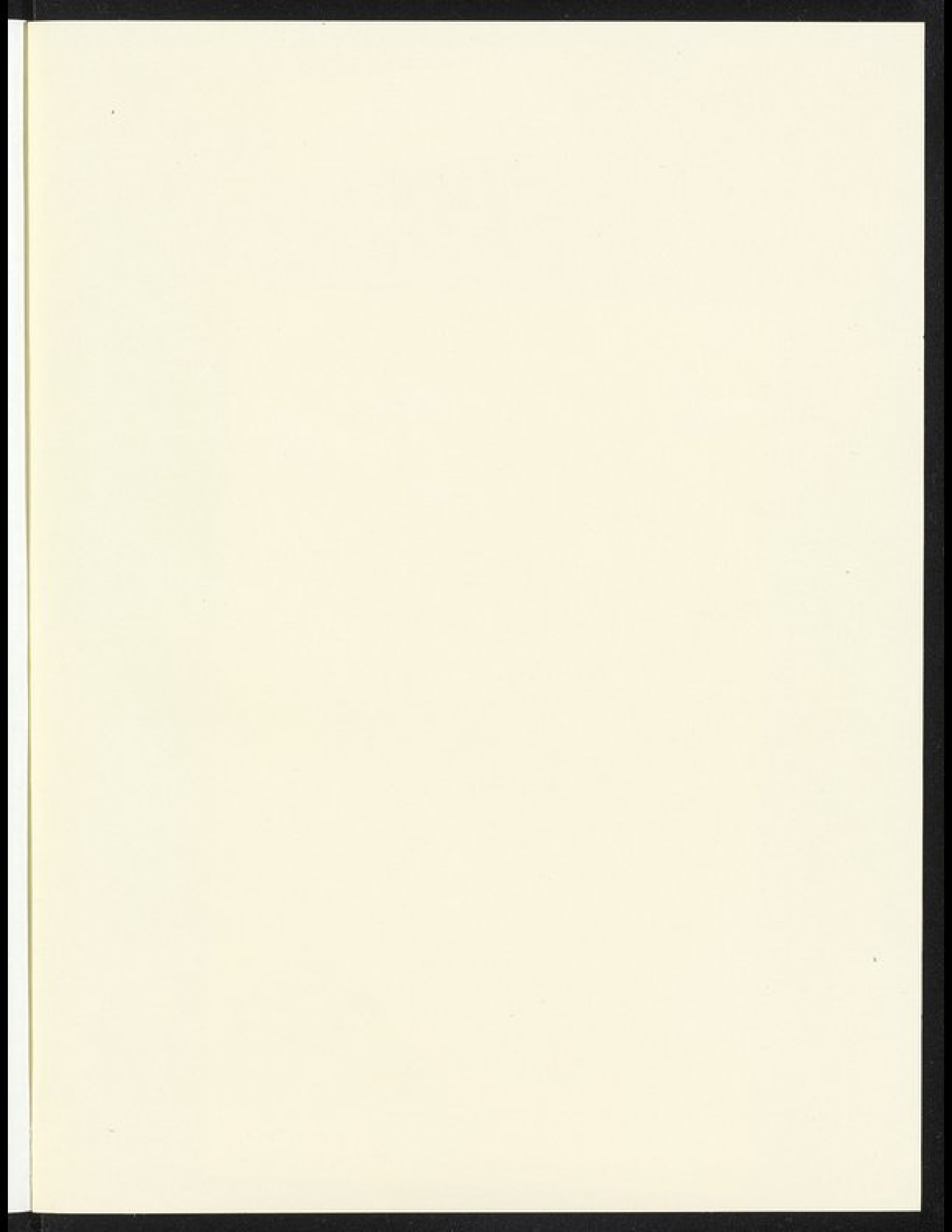
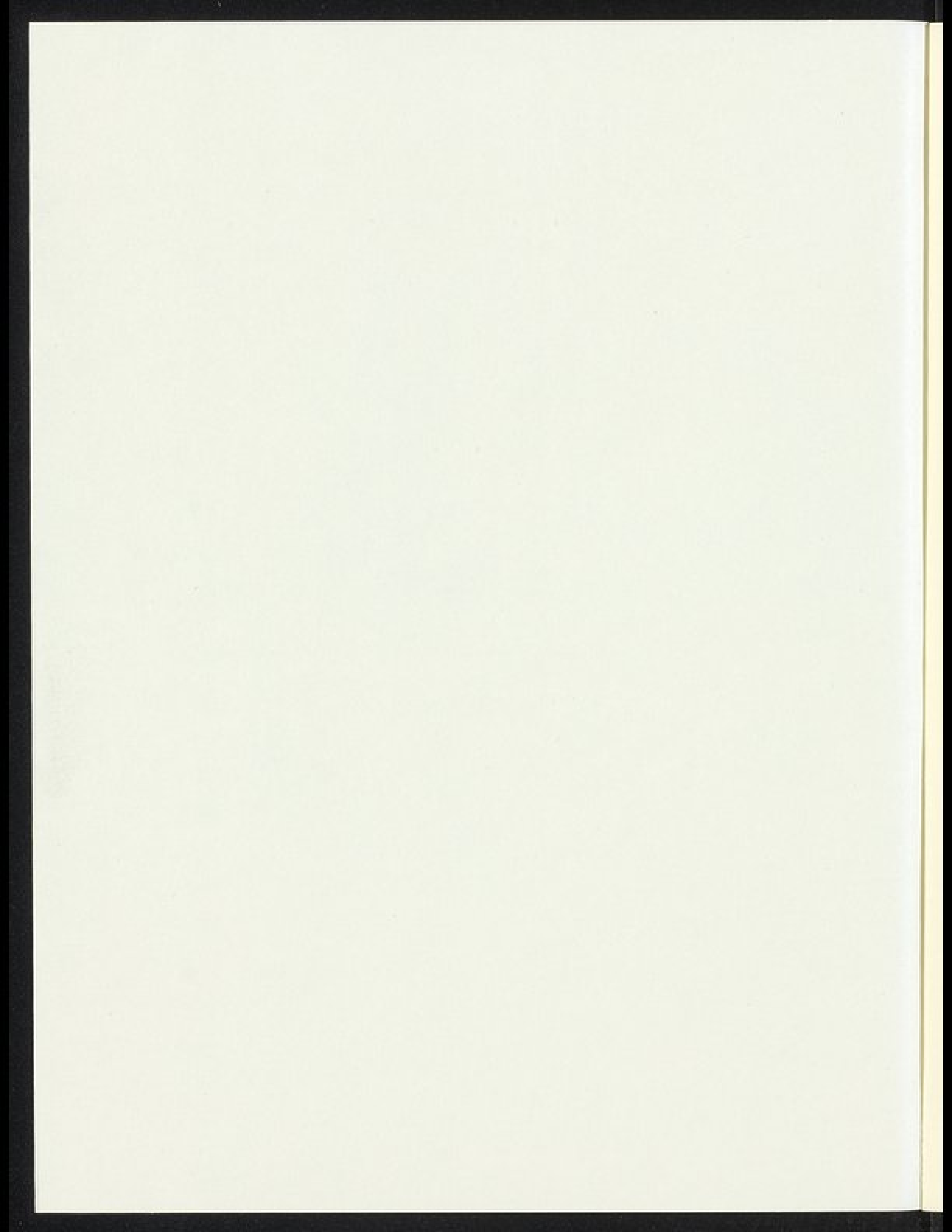


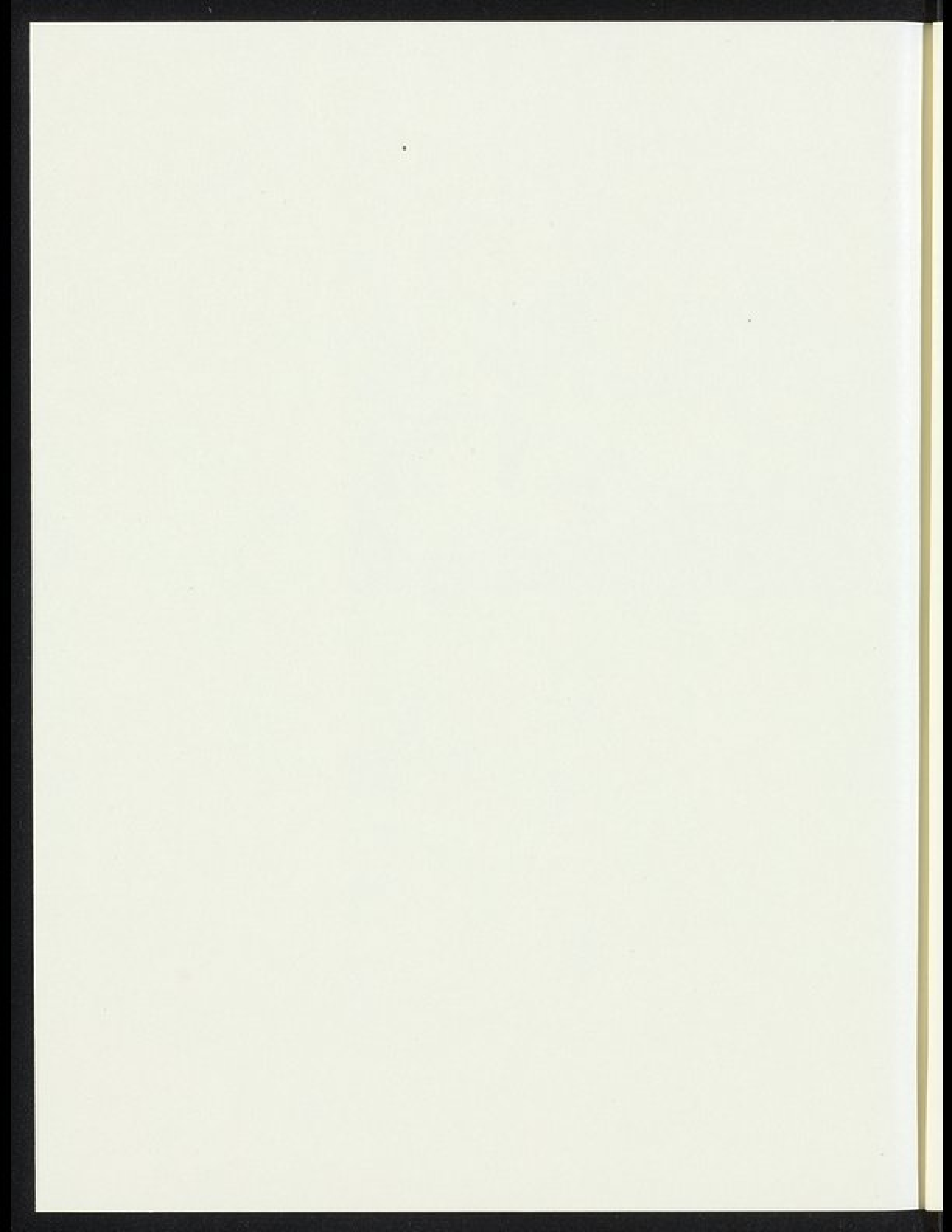



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 016539015











فتح الملك الجليل

بتفسير آيات التنزيل

(المقررة على طلبة الأقسام الأولية بالمعاهد الدينية)

﴿ تأليف ﴾

أمين محمود خطاب

من علماء الأزهر ومدرسي المعاهد

القسم المشتمل على مقرر السنة الأولى

كما قرره مجلس الأزهر الأعلى في ٢٧ شعبان و٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

وعليه تعليقات مهمة تغني المطلع عن التنقيب في أمهات الكتب

وهو يشمل ما كان ينشده طلاب التفسير عامة ، وطلاب امتحانات النقل والشهادات بالمعاهد الدينية خاصة، من بيان غريب كل آية، ومعناها، وما تضمنته من الأحكام مع بيان مذاهب العلماء فيها وما يناسبها من أحاديث نبوية مع الوضوح وحسن التنسيق والنظام

(الطبعة الأولى)

(سنة ١٣٤٥ هـ سنة ١٩٢٦ م)

طبع بمطبعة [illegible] بمصر



كتاب
العضب المنظوم للذب عن سنة المعصوم
صلى الله عليه وسلم وعلى من كان بسنته من العاملين الناصرين

﴿ فائدة ﴾ قال أبو شامة الشافعي شيخ الامام النووي في كتابه (الباعث) صفحة ٧٣ : وقال القسطلاني الشافعي في كتابه (المواهب) صفحة ٢٩ من الجزء الثامن : وقال ابن القيم في كتابه زاد المعاد صفحة ١٢١ من الجزء الثاني : وقال صاحب المدخل صفحة ١٠١ من الجزء الثاني : وغيرهم من المحققين (أنه) لا سنة قبلية للجمعة لأنه كان اذا فرغ بلال من الاذان شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة ولم يقم أحد يركع ركعتين البتة ولم يكن الا أذان واحد : وحققوا أنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي قبل الجمعة لانه كان يخرج اليها فيجلس في محل الخطبة فيؤذن المؤذن بين يديه ثم يخطب من غير فاصل بين الاذان والخطبة : وأن الاحاديث التي توهم أن الجمعة لها سنة قبلية كلها ضعيفة لاتقوم بها حجة كما قرره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وغيره حتى قال النووي ببطلان أهمها وهو حديث (كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا) كما نص عليه شارح المواهب : وأن قياس الجمعة على الظهر في كون لها سنة قبلية قياس فاسد لان السنة ما كان ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وليس في مسألتنا شيء من ذلك ولا يجوز اثبات السنن في مثل هذا بالقياس لأن هذا مما انعقد سبب فعله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعله ولم يشرعه كان تركه هو السنة قاله ابن القيم آنفاً : وبهذا تعلم أن قول النبي صلى الله عليه وسلم (بين كل أذانين صلاة) مخصوص بغير الجمعة وقد أشار الى ذلك صاحب المدخل وغيره : وأن أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة لمن دخل المسجد حال الخطبة لكونها تحية المسجد لا سنة قبلية للجمعة : وأن من كان يستمر في الصلاة من الصحابة من حين دخوله المسجد فانما كان يصلي نفلا مطلقا لا سنة قبلية للجمعة والنفل المطلق لاحجر فيه ذكر ذلك أبو شامة وغيره الى غير ذلك مما يركن اليه من يدعي أن الجمعة لها سنة قبلية ولذا قال العراقي لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي قبل الجمعة لانه كان يخرج اليها فيؤذن بين يديه ثم يخطب اه وقد بسط الكلام على هذه المسألة شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة التاسعة من الجزء الثاني من مجموعة الرسائل الكبرى صفحة ١٦٧ من الجزء المذكور ومن أراد بسط المقام فعليه بتلك الكتب المتقدم ذكرها ونحوها والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم : وانظر أن جل الاذان موقوفة لامعربة في نهاية الكتاب

﴿ طبع بمطبعة الشرق : بحارة المدرسة نمرة ٦ بجوار الازهر بمصر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل « أمرت أمتى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرآن ومن رغب عن سنتى فليس منى » رواه القاضى عياض فى الشفاء وعجزه البخارى ومسلم وآله والذين جاهدوا فى نصرة الدين وما وهنوا ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الواجبات وتركهما من الكبائر وكان أكثر الناس يرغبون فى سماع النظم قلنا جملة قصائد فى ذلك الموضوع بتوفيق الله عزّ وجلّ

﴿ القصيدة الاولى ﴾

« فى الثناء على الله تعالى لبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك »

الحمد لله مولى الخلق بالنعم * وباعث الرزق للأطفال فى الرحم
رب كريم بكل الخير يتحفنا * وهاك نعماه أعظم بذى النعم
وقد برانا لكى نحظى بخدمته * ونبذل الجهد فى الطاعات بالهمم
ربى اله حكيم فى صناعته * قد أنشأ الخلق إفضالا من العدم
بفضل الرب بالمختار سيدنا * محمد المصطفى المبعوث للأمم

تكرم الله بالهادى ليتحفنا * بكل خير وعز غير منفصم
فأقبل المصطفى والناس قد جهلوا * وهم طغاة وفى ظلم وفى ظلم
وقد أتاهم بدين ليس ينسخه * شرع جديد ولا ينفك فى عظم
فقام فيهم نذيراً كى يزحزحهم * لدين حق مبيد الكفر والنقم
وصار يدعو جهاراً عند ما جمحوا * وشيدوا الكفر حتى صار كالأطم
فآمن البعض والصديق يقدمهم * وأسلموا جهرة للواحد الحكم
وعززوا المصطفى حقاً وما سئموا * وقدموا النفس قبل المال والخدم
كانوا أسوداً وما كلت عزائمهم * وحاربوا من بغى فى الحل والحرم
حتى غدا الدين فى عز وفى شرف * بفضل طه رفيع القدر والقيم
والفضل لله رب الخلق كلهم * فالحمد لله ذى الألطاف والكرم
فبعثة المصطفى من خير نعمته * وقد شغلنا بحب المال والرمم
فلو عرفنا مقام الرب ما ركنت * نفوسنا للهوى المفضى الى الندم
لقد غفلنا عن الرحمن بارئنا * وما شكرنا لرب اللوح والقلم
ولو شكرنا بطول العمر ما بلغت * آدابنا عشر ما للرب من نعم
وتلك أفعالنا جاءت مصرحة * بنأينا عن رسول الرب ذى القدم
لقد أتانا بدين ما به حرج * دين قويم وتهذيب لذى الشيم
فلو وقفنا لذى الأحكام ما جمحت * بنا مطايا الهوى فى ساحة التهم
لكن جهلنا مزايا الشرع وانعكست * أحوالنا مذ رأينا النور كالظلم
مذ جاءنا المصطفى يدعو الى صلة * وقد قطعنا حبال الود والرحم
قد جاءنا المجتبى يدعو لمرحمة * وقد جفونا كأن القلب من قتم
قد جاءنا المصطفى فى وقت مسغبة * وقد عطشنا لما فى القلب من ضرم

فانظر الى الدين واشرب من موارده * لتعرف السر في الأحكام والحكم

تجد الهاً جميل الصنع أخرجنا * من وهدة الكفر والآثام والسقم

فكم حوى الدين من فرض ومن سنن * فيها جمال وفضل غير مكتتم

هذى ديانتنا يا نفس فاجتهدى * واستمسكى بمتين غير منفصم

ما أيها عاقل يرجو مودتها * ويطلب القرب الا عاد فى عظم

فاركن اليها وشاهد حسن طلعتها * واطلب نهاية ما ترجو من النعم

تالله لو أبصرت عيناك بهجتها * ما كنت ترنو لما فى الغير من ورم

لكن جهلت ونام القلب عن نظر * فى روضة الحسن فاستحسنت للنقم

فتب الى الله وارجع عن مخالفة * واندم على ما مضى من زلة القدم

وعفر الوجه ذلا فى التراب عسى * أن تجبر الكسر قبل الشيب والهرم

وكن حريصاً على حسن الختام ولا * تيأس من العفو ان أكثرت من ندم

ثم الصلاة على الهادى وشيعته * كذا السلام عليهم سادة الأمم

(القصيدة الثانية)

« فى بيان ما عليه أهل هذا الزمان »

السعد وافى وزال الغش والنصب * والجهل ولى وقد أروت لنا السحب

يأيها الناس قد حانت مسرتنا * وعمنا الخير والاحسان والطرب

فبشروا النفس بالفوز العظيم وها * نور الهدى قد بدا فى الحى فارتقبوا

هذا الجهبذ الذى راقت مشاربه * وقام للوعظ والتذكير يحتسب

قد حمل النفس حملا فوق طاقتها * فى نصرة الدين كم قد هزه القتب

بشرى لأرض مشى فيها وتحسدها * كواكب الافق والأقمار تنتحب
وشنفوا السمع بالأحكام واغترفوا * من لجة النظم ما تبغى به القرب
فرددوا الطرف فى روض الهدى وخذوا * من كل صنف ولا يعجزكم الطلب
فلو نظرتم جمال الشرع ما ركنت * نفوسكم لسواه أيها العرب
ففرغوا القلب مما فيه من مرض * وكيف يصفو وقد أودى به العطب
فى كل أرض قد ازدادت نقائصنا * وفى جميع القرى سارت بها الكتب
عشنا زماناً على جهل وفى خطأ * وقد عصينا وزاد اللهو واللعب
وقد جرينا على نهج الألى ابتدعوا * وما ارعوينا وزاد الضر والتعب
بالرهن أملاكنا صارت مثقلة * و(بالبنوك) ازدحام أمره عجب
والغش والزور فى الانسان قد فشيا * والكيد والمكر فى الألباب محتجب
والزار فى أرضنا طمت مصائبه * فأين ذو الرأى من تجلى به الكرب
نساؤنا فى بحار الفسق سابحة * ونحن فى سكرة قد عمنا الغضب
وكل شخص غدا عبداً لعاهرة * لئيمة الطبع من عاداتها الكذب
تقول للبعل ان الزار يأمرنى * بثوب خز وأمر الزار قد يجب
فيسمع النكس أمراً لا يخالفه * ويصرف المال والنسوان تنتهب
ويذهب الوقت فى رقص وفى ترح * بالطبل والدف كما يذهب الوصب
فى البيت طار وعار من جهالتنا * وما انتبهنا وضاع العقل والأدب
رجالنا فى وهاد الغى قد رقدوا * وعن طريق الهدى والرشد قد رغبوا
فى دار خزى تراهم عاكفين على * شرب الحشيش وذاك القصد والأرب
ان أذن العصر قاموا مسرعين الى * دار تناءت وفى أرجائها احتجبوا
وأخرجوا من خبايا الثوب أمتعة * قد خبؤوها وجاء الجمر والحطب

والقاب غني وصار الجمع في طرب * وفي نشاط ودارت بينهم عاب
وهكذا حالهم في كل آونة * لا خير فيهم ونحو النار قد جذبوا
ضلوا عن الشرع واسودت صحائفهم * وعن طريق النبي المجتبي هربوا
فسق وظلم وأهواء مدمرة * وفي مجاري الهوى والغي قد دأبوا
واحسرتا . قد غرقنا في جهالتنا * وزاد فينا الأذى والشر ينسكب
أين الزكاة التي في المال قد وجبت * فيها لأموالنا طهر كذا حسب
قد أهملوها ولم يعبأ بها أحد * كأنها قط لم تشرع وذا عجب
هل يرقبون سوى كي الوجوه بها * والجنب والظهر والأموال تلتهب
بذلك الحكم آيات لنا نزلت * فهل جهلنا أم الأملاك قد كذبوا
يا ويل قوم بحب المال قد شغفوا * وأغضبوا الله من للمال قد يهب
يا عبد سوء كفى ما كان من سفه * واضرع الى الله واستصحب لمن رهبوا
واذكر ذنوباً مضت ما كان أشنعها * واستعمل الجد ان الموت يقترب
وفي جمادى عصيت الله في ملأ * وقلت دعني الى أن يأتي الرجب
مال حرام وللقينات تبذله * وللملاهي وحان الخمر تنسحب
تركت زوجاً حلالا واعتنقت بمن * باءت بخزى ومنها ينشأ الغضب
مساجد الله قد راجت بها بدع * وعاقتها (الاهالى) بل بها عجبوا
فما ترى سنة الا مشوهة * ومن تزيا بها قد مسه اللغب
عج بالبيوت التي فيها أئمتنا * وانظر الى الدين فيها كيف يقتضب
كذاك أمواتنا في دفنها ظهرت * عجائب تضحك الثكلى ومن عطبوا
ان لذت بالعرس أهرقت الدموع وان * نشرع طه له يبكي وينتحب
وللحى قد محى الحلاق وا أسفى * على جموع غدت للدين تنتسب

فى كل أمر خلاف لا تسوغه * أحكام ربى ولم تنزل به الكتب
فانظر الى الدين قد زالت معالمه * وصار فينا غريباً ما له نسب
قد كان غضاً طرياً بالألى سلفوا * يزداد عزاً ولم تلعب به النوب
حتى اعتراه الردى وانقض جانبه * ومات فينا ولم يظهر له عقب
يا سعد عرج بنا وانزل بساحتنا * فان أحبابنا فى الشرع قد رغبوا
حياكم الله يا اخواننا ولكم * فى جنة الخلد ما يحلو ويطلب
ثم الصلاة على الماحى وأمته * كذا السلام عليهم مابدت سحب

(القصيدة الثالثة)

فى مدح العاملين بالشرع وذم المخالفين

لله در رجال فى الدجى سهروا * وراقبوا الله ان هموا وان عزموا
سقاهم الله كأس الحب عن ظمأ * صفوا شهياً فنالوا ما به نعموا
فلم يرقهم سوى المحبوب مذ كلفوا * بساحة القرب ما ضلوا وما سئموا
أقدامهم فى طريق الحق ثابتة * فهم رجال بحب الله قد وسموا
أفعالهم ما بها عيب ولا أود * فكل لفظ بدا من قولهم حكم
قد سلموا أمرهم لله وامتثلوا * وفوضوا الامر مسرورين ما نقموا
بقدر نياتهم جلت مراتبهم * وأصبحوا سادة فى الناس قد حكموا
بالعلم والحزم قد دقت مداركهم * وعلموا من أمور الدين ما علموا
والأحاديث بالتمحيص قد سهروا * وبينوا ما بها حقاً وما كتموا
أولئك القوم لا تهمل نصائحهم * فهم شموس الهدى زالت بهم ظلم

خافوا على الدين ممن خان ملته * فحاربوا من بغى لم تفتر الهمم
خافوا على الدين ممن ينسبون له * فأولجوا الرمح فى الباغى وما ظلموا
فالناس صنفان ان حاولت معرفة * صنف تقى وصنف ضل سعيهمو
لكل صنف صفات يستقل بها * وهاك بعضاً من الاوصاف يغتنم
أما التقى النقى البر بغيته * معالم الشرع لا مال ولا خدم
تحلية الدين سيماهم وديدنهم * فانهم بصفات المصطفى اتسموا
ونورهم قد بدا للعين تنظره * وخيرهم قد غدا كالوبل ينسجم
بأى عين ترى أنوار غرتهم * يا من عراك العمى والجهل والظلم
بأى عين ترى أنوار طلعتهم * والحب للجاه فى جنبيك مرتسم
فالعيب فى العين من ضعف ومن رمد * وحب دنياك يغشى القلب بل يصم
والله لو أبصرت عيناك بهجتهم * لكنت فى سمطهم لا شك تنتظم
وتبذل الروح حقاً فى محبتهم * والأهل والمال إن جلت لك القيم
فهم دواء لداء الجهل إن نثروا * وهم شفاء من الأمراض إن نظموا
إن الزمان الذى يسمو بهم كرماً * زمان جود غدا بالخير يبتسم
فى جيده عقد فخر من فضائلهم * وحلة العز للأيام قد رقموا
سبائك الوعظ من ألفاظهم جمعت * نصحاً ورشداً وكم تعلو بها الشيم
لا غرو فى وعظهم ان تاب سامعه * ولازم الشرع مذ بانت له الحكم
يكفيك منهم أخا الانصاف انهمو * بعزة الدين من أهل الهوى اعتصموا
فمن تصدى لهم حانت قطيعته * وكم وشاة بغوا فى الحال قد قصموا
كم من عنيد غرور رام وصمتهم * يرى قريباً بسيف العدل ينجزم
فهذه قطرة من بحر حليتهم * مهما أطلت فما واف بهم كلم

وخذ صفات الذى ضلت مذاهبه * وساء صنعاً ولم ترسخ له قدم
وحارب الله جهراً واستطال على * شرع الرسول الذى دانت له الأمم
قد صدر النفس للاضلال من حسد * لما رأى ان صرح الصيت ينهدم
صيت اغترار بناه النكس من سفه * اليه لا بد حقاً يسرع العدم
لما رأى غيره سارت مفاخره * فى كل قطر كأنه المفرد العلم
قالت له النفس قم يا غمر معترضاً * لتطفىء النور كى تهدى لك النعم
ان لم تبادر رآك الناس فى خطأ * ويظهر الجهل والعادات تنفصم
تغدو مهاناً وتبقى فى الورى مثلا * من بعد ما نلت أكلا ما له قيم
فعارض الشرع وازدادت ضلالته * وقام يدعو فلبت صوته النَعم
أعنى أناساً طغاماً لا خلاق لهم * شبوا على الجهل ان أرشدتهم شتموا
رأى قلوباً من الأنوار خالية * فدسّ فيها ضلالا ليس ينحسم
وكل قلب خلا من نور ملتنا * لا غرو ان راقه الطاغوت والصنم
وأى عين تعامت عن شريعتنا * يقبح النور فى انسانها القتم
يا قوم قلبى على الاسلام منفطر * مذ أصبح الدين فى الارجاء ينهزم
قلاه أهلوه واعتاضوا به بدعاً * وكل ركن بدا من دينهم هدموا
لأنهم فى ظلام من غوايتهم * قد أهملوا الورد لما أورق السلم
يا عين جودى على دين غدا أثراً * من بعد عين ومات الأهل والخدم
أين الألى جاهدوا فى نصرَ ملتهم * وحصنوها فلم يهتك لها حرِم
من كل ليث الى الهيجاء فى شغف * وكل قرم غدا للموت يلتزم
لا يرهبون من الاعدا لرغبتهم * فيما لدى الله بل فى سوقه ازدحموا
عاشوا كراماً وكان الدين محترماً * ومن تصدى له حلت به النقم

صلاة ربى على المختار ما بقيت * آثار طه لها أهل وتحترم
عليه منى تحيات وعترته * بالند والمسك والكافور تختتم

*(القصيدة الرابعة)

في الحث على السنة وذم المرتد عنها والتنفير من البدعة

صلاة الله أهديها دواماً * ويتبعها السلام على محمد
نبى قد أتى والكفر يندو * فهدّم صرحه الهادى محمد
أتانا بالهدى وبكل خير * فسرنا خلف هادينا محمد
وجاء بملة لا عيب فيها * ومنها الفضل يؤثر عن محمد
فعانقها رجال قد هداهم * إله الخلق قد عشقوا محمد
وقال لهم أطيعونى وأيضاً * أطيعوا صفوتى الهادى محمد
وسيروا فى المحجة خلف عبدى * وصلوا نحو ما صلى محمد
وكونوا خلفه فى كل أمر * فكل الخير يصدر عن محمد
وأحيوا سنة المختار دوماً * فيرضى عنكمو مولى محمد
فمن أحيا لها من بعد موت * ينال القرب من حبى محمد
ويحظى فى المآب بكل خير * خصوصاً صحبة الهادى محمد
ومن ضل الطريق وزاغ عنها * وخالف هدى سيدنا محمد
وجاء ببدعة وهى الضلال * يحسنها وينأى عن محمد
فذا كلب الجحيم له عواء * شديد صح ذلك عن محمد
ويندم حين لا يجديه نفعاً * ويبكى اذ تخلف عن محمد
ينادى مالكا خفف عذابى * فيسخر منه إذ عادى محمد

ويضربه بقمعة حديد * ويبرأ منه مرشدنا محمد
فيهوى فى الجحيم بقعر نار * كذا يجزى المخلف عن محمد
ألا بشرى لنا فى كل آن * ألا بشرى فقد وافى محمد
فقد جاد الزمان لنا بحبر * جليل هام حباً فى محمد
وأنفق عمره والمال أيضاً * فجدّد سنة الهادى محمد
وفاز بسنة الهادى فواها * لذاك الحبر كم أرضى محمد
أتى بيت العلوم كبير سنّ * فكان هو المبرز فى محمد
وحاز العلم فى عام وحيد * وسار بسير سيدنا محمد
وصار بمشهد العلماء يقرا * ولا يخشى ملاماً فى محمد
فأدهشهم وصاروا فى خلاف * فيا فوز الذى أرضى محمد
وقد نادى وأيقظهم فناموا * وزادوا فى التوانى عن محمد
وكم سأل المشايخ فى سؤال * فقالوا قد تواتر عن محمد
وهل ذنب العمامة فيه عار * اذا قلتم تحقق عن محمد
وهل ترك الحرير يعد عيباً * اذا قلتم يحرمه محمد
أما كان الرسول بغير (زر) * أم (الطربوش) زيله محمد
وهل جمع النبى لها مرقّ * أجيبونى بنص عن محمد
وهل كان الأذان له صلاة * وتسليم بمطط عن محمد
وهل تذكاركم يروى قديماً * أم الأشياخ زادوا عن محمد
فقالوا يا أخا العرفان هذا * كلام ليس يعرف عن محمد
ولكن شيخنا رجل كبير * يحسن ضدّ ما يهوى محمد
لأن زمانه يقضى بهذا * أرأى الشيخ يؤخذ أم محمد

بل الاستاذ كان له نشوق * خبيث الريح يكرهه محمد
وفى شرب (السجاير) لايحاكى * ويفعل ما يقبحه محمد
لذا عم البلاء وراج فينا * وماتت سنة الهادى محمد
وبعض زاغ بعد العلم خزياً * وصار محارباً لهدى محمد
أقام بنصره زمناً طويلا * يقول أنا المتيم فى محمد
وإن ذكر النبى تراه يبكى * ويضطرب اضطراباً فى محمد
وإن شاهدت مجلسه تجده * يقدس سنة الهادى محمد
ويذكرها بوجد واحتراق * وقلب ذائب بهوى محمد
ويسخط من مخالفها ويدعو * بنصر المنتمين الى محمد
ومن بدع الأسافل فى امتعاض * ويكره فعلهم لرضا محمد
يراهم عاكفين على ابتداع * فيزجر من تخلف عن محمد
وفى زمن قريب كان يبدى * دفاع متيم بهدى محمد
فطالع فى الجرائد تلف فيها * جهاداً ظاهراً لرضا محمد
وكان مدافعاً ليصيب دنيا * ويظهر أنه والى محمد
فلما لم يصب ما كان يرجو * تخلى عن هدى الهادى محمد
رأى ذنب العمامة فيه عار * فودعه وولى عن محمد
وأرخى ذيل طربوش وعادى * رجالا تابعوا الهادى محمد
ومال لفرقة قد فر منها * قديماً وقتما والى محمد
فقال لهم أقيلونى فإنى * رجعت عن اقتفا طه محمد
أقول كقولكم وأزيد عنكم * وألعن من يسير ورا محمد
وكنت مغفلا فى بدء أمرى * وأهلكنى التولع فى محمد

ولكن يا رفاقى عضدونى * لأشتم من يسير ورا محمد
وأتحفكم بقول فيه سب * لشيخ مغرم بهدى محمد
ينادى صحبه فى كل وقت * عليكم باقتفا طه محمد
وقصدى فى الشهادة فامنحونى * لأخذل فرقة تبعت محمد
وهاك قبائحى نزلت عليهم * لأذهب سنة الهادى محمد
ونخرج من محافلنا تقياً * يمثل هيئة الهادى محمد
كذا ذنب العمامة سوف يمحى * من الجمع المتيم فى محمد
ونرفع صوتنا بسباب قوم * لهم شغف كبير فى محمد
ونقهرهم على العادات حتما * ونؤذى المقتفين هدى محمد
وهاأنا قد شرعت فعاونونى * على الرجل الذى والى محمد
تركت لأجله سنن التهامى * وما رعيت إلا فى محمد
بحرمة جاهكم لا تحرمونى * من النشب البغيض الى محمد
لأنفق جله فى حرب حزب * يقولون النجاة ورا محمد
نخير محجة نستن فيها * رجوع المنتمين الى محمد
وإن شاهدت سنياً أنادى * كفاك من التعمق فى محمد
عليك ببدعة يإذا ففيها * مزايا ما أتتنا عن محمد
وأما السنة الغرا ففيها * مسبة من يميل الى محمد
وتتركه الأحبة مذ دعاهم * الى سنن توالت عن محمد
وتنقطع المنافع عن رجال * يرون الخير يصدر عن محمد
وتنقسم العباد وذاك جرم * يضر بأمة الهادى محمد
ندور مع المشايخ حيث داروا * فهم أدرى بما جا عن محمد

فلا خوف علينا يوم حشر * لأن شيوخنا عرفوا محمد
وهم شفعاؤنا يوم التنادى * إذا ما الناس نادوا يا محمد
فهل من منصفوا طول حزنى * على سنن أتتنا عن محمد
أيمشى بيننا العاصى مصاناً * ويزجر من يحن إلى محمد
أرى حلق اللحى لا لوم فيه * كأن الحلق يؤثر عن محمد
ومن لبس الحرير يعد شيخاً * تقياً عاملا بهدى محمد
فصبراً يا بنى الاسلام حتى * يجىء النصر من مولى محمد
وأنتم يا ذوى البغضا أفيقوا * فان فعالكم تؤذى محمد
يقول لنا عليكم باتباعى * فدينى كامل وأنا محمد
وربى شاهد بكمال شرعى * بذا نزل الكتاب على محمد
وشرع الله يكفيكم فهلا * تركتم ما يحرمه محمد
وهل رأى العباد يعد شرعاً * ومن تبعوه يقبلهم محمد
فطب يا أيها السنى نفساً * وهم فى حب سيدنا محمد
ولا تخش المسبة من سفيه * متى وافقت شرعاً عن محمد
تذكر هجرة الهادى تجدها * تمثل صبر هادينا محمد
فقد سبوا النبى وأخرجوه * وراموا قتل قدوتنا محمد
وقد خنقوا الرسول وأوجعوه * بضرب أتعب الهادى محمد
وقد وضعوا السلا فوق التهامى * وقد قالوا افتريت أيا محمد
فسامحهم ولم يغضب عليهم * وتلك شمائل الهادى محمد
فان أحببت سنته بحق * فسر فى زى سيدنا محمد
ولا تجزع اذا آذوك يوماً * بذاك يسر سيدنا محمد

ومن عشق الرسول فلا يبالى * بذم جاء من أعـدا محمـد
وأختم كاتى بصلاة ربى * على بدر الدجى الهادى محمد
وسلم سيدى دوماً عليه * كذاك الآل من تبعوا محمد

(القصيدة الخامسة)

« فى بيان حال من أقبل على الخير ثم انقلب »

ألا يأيها المغرور مهلا * فان البغى يصرع كل نمر
ظهرت بمظهر الاغراء تبغى * إثارة فتنة للقوم تبرى
وأوغرت الصدور ترى أذاهم * وتهييج الصعيد وأرض مصر
كأنك منذر بخراب دنيا * أو الدجال جاء يبثّ كفر
فأين جهادك الماضى أجبنى * فما هذا التلون ليت شعرى
أرى عهد المودة صار نسياً * وقد غاض الوفا ومعين بر
فهل كان الوداد وأنت غر * ضعيف جاهل فى كل أمر
ترى نار الغضى فتمد كفاً * إليها تاركاً للذيذ تمر
ولما أن عقلت ونلت رشداً * عدلت وعجت عما كنت تجرى
وفى حضن الألى ترجو نداهم * رميت النفس كى تحظى بصفر
وكم حبذتهم لتنال منهم * شهادة عالم من بعد عسر
فذا وحياة ربك ما تمنى * به نفساً فبؤ حقاً بخسر
فكم خذلوك فى ماضى الليالى * فلم ترجع بشىء غير صفر
وكم جعلوك أحقر من بعوض * ولم تعدل قلامة أىّ ظفر
وكنت تسبهم وتحط منهم * بهجرليس يدخل تحت حصر

فها نحن استفدنا وانتبهنا * وزال اللبس عن زيد وبكر
فماذا يا حميم تكون إنهم * عن المصروع قد ضنوا بأجر
أتثبت فى جهادك طول عمر * ولا دين ولا دنيا تسرّى
ولكن قد رأينا وا كتفينا * وبان الغش بعد زوال ستر
وما عهد الجرائد غاب عنا * وما قد كان من طىّ ونشر
فمن يسمع لقوالك فهو غمر * جهول بالأمور وأى غمر
أتحسب أن مينك راج كلا * وهل يحلو القذى فى عين حر
وقمت تسب من قد صار فرداً * بحب الشرع لا يرضى بنكر
ككلب قد رأى قمراً منيراً * فقام بضجة يعوى ويغرى
فلبى صوته كلب وكلب * وكل الناس فى نور وبشر
وكم شجعت نفسك فى أذاه * لتدفن نور طلعته بقبر
ورب البيت لم يطفئ شموساً * غبار بار من كر وفر
وقد شبهت كيدك فى خيالى * بعصفور يحاول نزح بحر
وهل قرن به يوهى جبالا * خروف دام ينطح طول دهر
فما أخزاك فى نظرى ولكن * هى الدنيا لها غىّ كسحر
وما هاروت أو ماروت فيها * بشىء فاستمع وعظى وزجرى
أتترك سنة المختار عمداً * بما وعدوك من اعطاء أجر
وتسلك مسلك الشيطان جهراً * رضاء الناس من زيد وعمرو
ترى نفع الوظيفة صار خيراً * من الهادى المشفع يوم حشر
وهل بالمال يرضى عنك طه * إذا ما بعت سنته بقشر
فرضنا ان وهمك صار حقاً * وصرت مدرساً من بعد شهر

أتهرب من ملاقاة المنايا * وتلبس للمنون لباس مكر
وتمكث فى الوظيفة عمر نوح * أم المغـرور يحيا طول دهر
ألم تعلم بأن المـوت حق * و بعد الموت يأتى يوم نشر
ونعطى الكتب بعضا فى يمين * وبعضا بالشمال لأهـل وزر
ورب العرش يفصل فى القضايا * فهـل تحتال أم تأتى بعـذر
اذا حضر النبى وقال هـذا * بذىّ فاسق لم يرع أمرى
تظاهر بالتقى زمنـاً مديداً * بخمس سنين جاءت بعد عشر
ليجـمع من عباد الله مالا * كثـيراً فائقاً عن أى قدر
فلما كاده الشيطان كيداً * ولم يظفـر بفخـر أو بدرّ
ولاح له سراب فى فضاء * تيممه وقال شفيت صـدرى
وعارض سنتى بالصـد عنها * وحسن غيرها فى عين غر
وعاد العاملين بغير ذنب * وقام يسبهم من بعـد شكر
وكم فى مدحهم أبدى كلاماً * رقيقاً شائعاً فى كل ثغر
لقد كان المديح نفاق قول * وزوراً جنه بصـنوف مكر
لأن ختامه حرب عوان * على سنن الرسول بسيف غدر
رمى رب التقى بوخيم سب * وكذب قوله من بعد نصر
وكان مقرظاً فغدا لدوداً * وذاك تناقض بالمرء يزرى
فهل هـذا له إلا جحيم * وبئس مقره من أجل فجر
فيا أسفى على شخص تردّى * وأصبح سابحاً فى الغىّ يسرى
فليتك مت فى ستر ولكن * جرى قلم القضاء بكشف ستر
أتزعم أن صنعك فيه عز * وجلب منافع وشفاء صدر

وأن الناس تمنحه قبولا * وتهجر ما تقول وأى هجر
لقد قابلت فعلك باحتقار * وغيرى قد رماه وراء ظهر
تلوا هجرا ومينا فازدروه * وكان مقره أدنى مقر
وهذا شيخنا فبأى وجه * تقابل وجهه فى يوم حشر
جحدت الفضل واستنكفت منه * وقلت مقالة ملئت بهجر
وأين فضائل الأستاذ قل لى * وقد جلت على عد وحصر
أراك تركتها كفراً ولؤماً * فسحقاً لامرئ آت بغدر
فهلا قلت أستاذى وشيخى * إمام المتقين بغير فخر
منار المهتدين شريف نفس * عفيف فاضل من غير نكر
تفانى فى اقتفا آثار طه * وجانب بدعة جاءت بشر
رأى أن العوائد فى انتشار * وشرع الله يطوى بعد نشر
فحبس نفسه للدين يدعو * الى سبل الهدى من غير أجر
له فى الفضل منزلة تسامت * وفى أوج العلا لازال يسرى
فتى عام تضلع من علوم * تقاصت عن سواه بطول عمر
ولا تعجب فربك ذو عطاء * يمن بفضله من غير حجر
وأخلص للمهيمن مذ هداه * وعلمه العلوم بغير عسر
ويعمل بالحديث ولو ضعيفاً * اذا ما سيق فى فضل وخير
متى ذكر النبى يهيم شوقاً * ويهوى سبله فى كل أمر
يقدم قوله عن كل قول * ولو كان المقال لخير حبر
كذاك يجانب المكروه دوماً * متى اسطاع السبيل الى مفر
يتقب دائماً عن كل فعل * ينجى العبد من قر وحر

ويزجر من يراه على ضلال * ويهجر من يميل لجلب وزر
وحب الدين صيره غيوراً * عليه ولم يبال بأهل شر
اذا جلس الامام لوعظ قوم * تبدت للعقول فنون سحر
ترى الأقوام صرعى مذ رماهم * بقول مجوز وسهام نصر
تصيب قلوبهم فتميط عنها * ظلام الرين يامن لست تدرى
فتنشرح الصدور لما علاها * من الأنوار فى سر وجهر
وهل هذا الامام يضر ديناً * ويدعى مفسداً فى كل أمر
وهل قسم العباد وما هداهم * كذبت مكابراً فاخسأ بوزر
فقل لى بالذى أخزاك عدلا * بأى طريقة نهدى لخير
اذا لم نتبع المختار طه * وهل سنن النبى منار شر
وهل سنن الرسول سوى ائتلاف * وجمع للقلوب وشرح صدر
وهل أهل الضلال على وئام * كأهل السنة الغراء فادر
وهل ندع العباد على ضلال * لئلا يقسموا يا شر عير
وهل شمس العلوم تضىء إلا * لتمييز الخبيث من الأبر
وهل خلف الزنيم يضر قوماً * هدوا للشرع فى سر وجهر
وهل حبر هدى الأقوام طراً * أجبنى يا جهول بأى عصر
وهل حبر من الماضين قل لى * هدى خلقاً كثيراً مثل حبرى
محال أن تجىء بمثل هذا * ولو مزقت دوماً يابن شر
ومن أودى بمبتدع عنيد * وأحيا شرعنا من بعد نكر
سوى هذا المجهبذ جزاه ربى * عن الاسلام دوماً كل خير
حباه الله فضلا فوق فضل * وأعلا قدره فى يوم حشر

كفاك تقلباً فى الزور فارجع * فانك قدخسرت وأى خسر
ألم تعلم بأن الشيخ بدر * وأنت كجيفة فى بطن قبر
ومن أم الحمى يزداد علماً * ويرجع شاكراأضعاف شكرى
وإنى لا أزال بكل أرض * أصوغ له المدائح طول عمرى
ولست مبالغاً إن قلت بحراً * فبحر العلم من مولاى يجرى
قصرت مدائحى مادمت حياً * على ذاك الجناب رفيع قدر
عروس الفكر قد ختمت وإنى * أقدمها له من غير مهر
عليك سلام ربى كل وقت * ودمت لنفعنا يا خير حبر
صلاة الله يعقبها سلام * على طه المشفع يوم حشر
ويارب النبى أدم سلامى * على آل النبى بغير حصر

وأذكر لك شيئاً من كلام مصطفى الحمامى قبل إضلال الله تعالى إياه وغضبه عز وجل عليه واستحواذ الشياطين عليه وصيرورته أضحوكة وسخرية بين الناس المشار اليه فى كثير من تلك القصائد (ونص عبارته)

تسنن قوم وبئس السنن * ببغض أناس صبوا للسنن
وخالوهمو أحدثوا بدعة * بها دب فى الكون هذا الوهن
لذا إن رأوا مظهر المصطفى * تلوح عليهم سمات الحزن
ويرتقبون البلاء الذى * اذا حل فيهم يهيل القنن
سمعنا بهذا وأبصارنا * رأته ومن شك فليسألن
خليلى رويداً على مخبر * براه الأسى وتوالى المحن
ولا تحسبنى بما قلته * غلوت فبالحق قولى اقترن
ويا ليت ذلك من جاهل * يكون فقط فيخف الشجن

فان الجهول بما يعتزى * إليه زلول قريب الرسن
يسير وراءك إن قدته * ويرجع إن شئت من غير رن
ولكن مصيبتنا عالم * لذ لكم النهج أيضاً ركن
تبين له الحق لكنه * يجادل فى الحق من بعد أن
ويصبو إلى القبح لا يمترى * بأن الذى زاغ عنه الحسن
فهذا وأمثاله فتنة * لأكثرنا من كبار الفتن
ومن يدعه عالماً فادعه * من الجهلاء ولا تحجبن
وإنى عنونته عالماً * بسوق كلام يعد الكفن
وجرياً على عرف أشياخنا * ليفهم قولى أهل الفطن
من العلم دعنى ومن أهله * فما العلم إلا جلاء الدرن
وما العالمون سوى معشر * صفا سرهم من جميع الاحن
قضوا باتباع الرسول على * عوائد فى ديننا تمتهن
عباد أماتوا حظوظ النفوس * ولم يعبئوا بهزال البدن
وأحيوا لأرواحهم حظها * وذاك هو الحظ لا ما يظن
سيوف البراهين قد أرهفوا * وفى حصن تقواه كل كمن
ولازمت السهد أبصارهم * ولم تصب طائعة للوسن
وفى ثغر دينهمو رابطوا * وما لهمو غيره من وطن
وكل على أهبة الوثب إن * سطا جاهل فاستثار الدخن
رجال دروا أن مقصودهم * كبير فغالوا له فى الثمن
وما صح عن عالم أنه * بشىء على جنة الخلد ضن
وما سمع الناس بالحرص فى * ذوى العلم إلا بهذا الزمن

رأيناهمو (فى الملاهى) فنوا * ومن أجلها أحكموا كل فن
ولكنّ دينا به عظموا * أهين بهم واعتراه الوهن
فعلم (الكتاب) هجرناه لا * لذنب جناه وعلم (السنن)
(وفقه الشريعة) فى لطفه * نبذناه نبذ الولى الوثن
وأس الشرائع علم (اللغى) * قضينا عليه بشؤم الددّن
وعلم (التصوف) بنيانه * أهيل ولم تبق منه الدّمن
وها نحن فى فترة ليل جهـ * ـل أربابها قد دجى وادلهن
فعالمنا الضخم من أحسن الـ * ـسمراء وبالفلسفات افتتن
وأضحوكة العلماء امرؤ * هدى وطريقاً من الخير سن
وشر العباد لديهم فتى * بعلم أعاجمنا لم يزن
وإن بينهم فاه ذو خشية * بكلمة نصح رمى بالأفن
وذو الجهل عندهمو فاضل * رأوه لاتقان ذا الدين حن
وذو الأدب الجمّ فيهم منا * فق سره لا يساوى العلن
يبالغ فى المدح إن تلقه * وإن غبت عنه بذم رطن
أهينت شريعتنا بيننا * وعلم الضلال بنا لم يهن
خليلى بربك هل مثلنا * رأيت أفدنى ولا تكتمن
وهل خبر سيئ وقعه * يماثل هذا بأذنيك طن
مليك القلوب إليك اعتذارى * فلطفك لطفك يا ذا المنن
بفضلك عامل عبيدك يا * رحيم وعدلك لا تفجأن
فإنا بإيماننا وحده * ندين على ما به من أسن
وكل المناهى اقتحمنا وما * أمرت به كله لم يصن

فدينك كم يدعى علمه * جهول به كل حمق عدن
فتملى عليه جهالاته * سخائف يبدى بها ما أكن
وينهى العباد كذى سلطة * ينفذ سلطته فى العلن
فكم من ضغائن يذكى وكم * يثير بأهوائه من فتن
لذلك طه رحيم الورى * له ولأشكاله قد لعن
ومن ذا أولو العلم فى عصرنا * علاهم من الذل ما لا يظن
وأضحوا وغارات ذم من الـ * ـعباد عليهم دواماً تشن
ثعالب والله أحبارنا * ويندر فيهم قويم السنن
أهين بهم ديننا بيننا * ولولاهمو ديننا لم يهن
وأصبح عنوانهم سبة * تهيج له ساكنات الاحن
فلفظة (شيخ) إذا قلتها * جنيت جناية عمد على من
ومن أجل ذا كره الناس ذكـ * ـرهم إذ به موحشات النتن
ومن أجلهم أكثر الخلق نا * بذ الدين فى فرضه والسنن
ووالى المناهى إن ينتمى * إليهم فينبو الثناء الحسن
بشؤم ذوى العلم كان الذى * رويت فبى ثق وعنى اتقلن
وان كنت ذا نظر واسع * ففتش رموزى ولا تعجلن
وسل معى الله توفيقنا * لما يرتضيه ولا تيأسن
وان شئت مرتبة لامرئ * علا قدره مثله فافعلن
ونصحى إن رمته خالصاً * فغير نبيك لا تتبعن
فغير الذى صح عنه لا * يفيدك إلا العمى والحزن
صلاة الكريم وتسليمه * عليه كذا الآل عدّ المنن

نظم ذلك وسطره المسكين مصطفى أبو سيف الحمامى فى ٢٤ صفر سنة ١٣٢٥ هجريه انتهى بالحرف الواحد : فهذه (فاتورة) من كلامه الطويل الذى ليس هذا محلا لذكر الكثير منه فترى هذا المنقلب الذى خسر خسران بلعام بن باعوراء يمدح السنة الغراء والعاملين بها هذا المدح العظيم ويحث على اتباعهم ويذم البدعة وأهلها هذا الذم الفظيع لاسيما العلماء منهم فانه حلف بالله أنهم ثعالب ومنافقون وما ضاع الدين وأهين إلا بهم وأنه لا اهتمام لهم إلا بجمع الدنيا وبغض العاملين بالدين إلى غير ذلك مما هو مسطور بين يديك وكان إذ ذاك متحلياً بالعمل بالسنة أحسن حلية (وتراه) الآن انعكست حاله وانقلب على وجهه فصارت بدع الشياطين شعاره ودينه وحبها ملأ أمعاءه وكرشه وأعمى عينه فطفق يمدحها وأهلها ويبغض السنة المحمدية والعاملين بها ويذمهم ويفترى عليهم بما لا يصدر ممن عنده أدنى شائبة عقل أو دين من شنيع البهتان والزور حتى غرق فى شديد غضب الله تعالى ومقته ولعنته والملائكة والعقلاء أجمعين ارتكب كل ذلك الوبال ليتحصل على لقب عالم وملء كرشه البطين وشىء من الدراهم من الفسقة أمثاله الذين يكرهون العمل بهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعاملين به نسأله عز وجل أن يهدينا وإياهم أجمعين

(وبذلك تزداد علماً) بأن مصطفى الحمامى غريق فى نهاية مراحيض اللؤم والسفالة وكونه لئيما معلوم حتى من إقراره وكتابة يده فقد قال فى تقريظه لمن هو مثله وهو شخص صعيدى يدعى فرغل عبدالحميد مانصه : أما بعد فيقول العبد اللئيم مع كونه مغموراً فى نعم مولاه الكريم الراجى الوفاة على الدين الاسلامى المسكين الذليل مصطفى بن أبى سيف الحمامى اه

(وتزداد علماً) أيضاً أن اللئيم المذكور قضى الله تعالى عليه بالخيبة والشقاء فانعكست بصيرته فأنكر الحق بعد معرفته واستقبحه بعد اعتقاد حسنه واستحسن فظيع البهتان بعد اعتقاد شنيع قبحه كل ذلك لاشتداد غضب الله عز وجل عليه فاستحوذ عليه الشيطان وانعكست بصيرته وهذا معلوم بالبداهة حتى باقراره وما سطرته يده فقد قال فى التقريظ المذكور ما نصه : فان الناس يتقلبون اليوم فى كل أحوالهم فى بدع إن أكلوا أو شربوا أو لبسوا أو ناموا أو نكحوا أو فرحوا أو حزنوا أو قاموا أو قعدوا أو مشوا أو تكلموا أو سكتوا أو تعبدوا أو تعاملوا فيما بينهم وبذلك أصبح لفظ السنة عندهم من الألفاظ الغريبة جداً والعمل بها أغرب وانهم ليضحكون على العامل ببعض السنن ويستهزئون به استهزاء لا يحصل منهم بمن كفر بالله العظيم ولكن ما أحب البدع إليهم وأحب أهلها — وهكذا القلوب إذا أظلمت لا تصبو الا الظلمات فان شبه الشيء منجذب إليه فاذا لمحت شيئاً من النور فرت منه فرارها من الرجل الأجذم لأن الأنوار ضد الظلمات وكيف يجتمع ضدان فى مكان واحد على ائتلاف وائتناس — فهذا المعنى هو مدار حب البدع وأهلها وكراهة السنن أو النور منها ومن أهلها وذلك هو عكس البصيرة الذى أشير اليه فى تشطيرى لبيت من يقول

يقضى على المرء فى أيام محنته * فينكر الحق فى سر وفى علن
ويعتريه انعكاس فى بصيرته * حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن اهـ

فسبحان الله الذى أنطق هذا اللئيم معكوس البصيرة بما قضاه عليه من شديد الغضب وسوء المنقلب والارتداد بعد الاستقامة قبل أوان ظهور ليكون ذمه وتقبيحه لنفسه بنفسه أبلغ من ذم الغير وتقبيحه له لأن رب البيت أدرى

بما فيه إذ تراه قد أقر على نفسه وكتبه بيده بأنه لئيم معكوس البصيرة قضى الله تعالى عليه بشنيع الشقاء وإنكاره للحق الجلى بعد معانقته وعكوفه على فظيع الباطل بعد ذمه له ولأهله فنعوذ بالله عزّ وجلّ من مقته وطرده وغضبه ومن الكفر بعد الاسلام ومن الغواية والضلال بعد الهداية وحسن الحال

(القصيدة السادسة)

« فى زجر من يرجع عن السنة بعد العمل بها »

ألا ليت شعرى هل أرى شرح قصتى * ليذهب عنى ما أرى فيه حيرتى
ففى فرقة كانوا هداة وملجأ * وقد كنت أرجوهم لكشف ملمة
ومن بعد ذا خارت قواهم وسلموا * وألقوا رماح الوعظ يا طول شقوة
فيا هل ترى هذا الفرار لنكبة * أحاطت بهم فاستسلموا بعد غمرة
وهل مسهم فى موطن الحرب شدة * أم القوم ضلوا بعد علم وخبرة
فان قلت عنهم قد أصيبوا وعذبوا * وهمت عليهم بالأذى كل فرقة
ولو ثابروا فى موطن الحرب قتلوا * ولم يدركوا نيلا وباءوا بضيعة
أقول مجيباً راضياً عن قضائه * وكل مسلم من إلهى لحكمة
فلو أنهم ماتوا وما كل عزمهم * لنالوا بدار الخلد أعلى مكانة
أما كان بالمختار للقوم إسوة * وما ناله يكفى ويشفى لعلة
لقد شجه الأعداء جهلا وأتلفوا * رباعية للمصطفى خير قدوة
أما أخرجوا طه ففارق بيته * وسار بليل والرقيب برقدة
فلم يدعه هذا لترك جهاده * كذاك نقى القلب مخلص نية
ولكن إذا ما المرء كان مرائياً * ويسعى لجمع المال باء بخيبة

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وإن خالها تخفى دواماً تفشت
ولا بد أن الله يكشف سره * ويفضحه فى كل مصر وقرية
ألم تر أن الله يملى لظالم * ويأخذه أخذاً أليما بشدة
فيا واعظاً قد قام للناس مرشداً * أما تتقى المولى وتصغى لدعوتى
أتهجر شرع المصطفى بعد وصله * وتنأى عن الدين الحنيف وسنة
أحرص على الدنيا دعاك وزخرف * فيا خيبة المسعى بترك شريعة
فوالله ما الأرزاق تأتى بحيلة * بل الرزق مقسوم على أى حالة
فكم رزق العصفور والنسر جائع * وكم سيق رزق للوحوش بقيعة
فتب وانتسب للشرع من غير مهلة * فمولاك غفار لكل كبيرة
وحافظ على شرع النبى محمد * لتمنح فى الفردوس تاج الكرامة
أدم ذكره يا ذاك واصدع بأمره * وحذر وبشر واجتنب كل بدعة
فعمرك محدود وجسمك راحل * الى روضة فى القبر أو نحو حفرة
ولا تغضبن منى أمرتك مرشداً * فانى مع الاخلاص أهدى مقالتى
ومن شيمتى أبدى عظاتى لجمعنا * وآمر نفسى بالسداد وإخوتى
بأن نجعل الاخلاص لله دأبنا * ونسعى بجد فى الطريق المنيرة
ونخشى من الجبار فى كل لحظة * سواء رأينا الناس أو حال خلوة
وأن نصحب الأخيار من فاح نشرهم * لأن اصطفاء الخل من خير نعمة
ونجفو لئيم الطبع من ضل سعيه * وإلا رجعنا بالوبال وخيبة
ومن عادة النفس اللئيمة أن ترى * طريق الردى خيراً ومنبع لذة
فلا تجعلوا للغير فينا مقالة * بأن تخرجوا عن هدى طه ذخيرة
ألم تعلموا أن الخروج مذمة * ولا سيما أمثالنا فى الخليقة

وأرجو من الاخوان توبة مخلص * عدى ننتهى عن كل حال ذميمة
فان لاح من بعض الأسافل غلظة * صفحنا عن الفظ ابتغاء مودة
وقلنا كما قال الرسول لقومه * ولم ننتقم ممن سعى فى أذية
وما الفرق بين العارفين وغيرهم * إذا اشتركوا فى أى حال وخيمة
وأختم قولى بالصلاة مسلماً * على المصطفى الهادى شفيع البرية
ومنى على آل الرسول تحية * تعم جميع العاملين بسنة

(القصيدة السابعة)

« فى الحث على العمل بالدين وذم المخالفين لاسيما من ينسب إلى العلم »

الحمد لله حمداً منه أنتقل * إلى العلا ذاكراً لله أبتهل
ثم الصلاة على المختار من شرفت * به النبيون والأصحاب والدول
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * إذا عرا الخطب واهتمت به الرسل
تأتى له الخلق من هول ومن ظمأ * ورأس كل من الأهوال تشتعل
من بعد ذل وترداد على رسل * ولفح نار وقرح ليس يندمل
يا سيد الرسل سل مولاك ينقلنا * ولو إلى النار يا مختار ننتقل
أما ترى ما بنا من سوء حالتنا * قد مسنا الضر والأعياء والخطل
أما ترى النار ترمى فوقنا شرراً * كأنه القصر فى حجم فما العمل
ان لم تقلنا فمن ندعو لعثرتنا * وأنت غوث الورى للكل تبتهل
وأنت ورد عليك الناس قد وردوا * فلا تكلنا إلى من ريه بلل
هنالك المصطفى تنمو فضائله * ويظهر العز والأعداء تنخذل
يأتى الى العرش فى مجد وفى شرف * وفى جلال بثوب الفخر مشتمل

فيسجد المجتبى والرب يمنحه * فصل الخطاب فيقضى بينهم بطل
هـذا وأذكر بعضا من معائبنا * لتزجروا النفس حتى يجبر الخلل
أقول والقلب بالآلام محـترق * والجسم فيه استقر الغل والكبل
يا أيها الناس ضل السعى بينكمو * فجاءنا القحط والخذلان والخبل
حيث ارتكبنا أموراً ليس يحملها * صرح مشيد ولا سهل ولا جبل
حيث استطبنا شراب الخمر وانقبضت * نفوسنا عن شراب ما له مثل
شراب عز به المختـار أتحفنا * هو التقى ياأولى العرفان فامتثلوا
لما اعتدينا على الشرع الشريف هوت * نجومنا وازدرت حقاً بنا الدول
بانت نقائصنا لاحت مغامزنا * وبان عنا الهدى وانشقت الحلل
فدينا فى علاج النزع يسألنا * جمع القلوب وقد أودى بنا الفشل
يا قومنا انتبهوا فالناس قد سبقوا * وقد غدونا بحان الخمر نحتفل
وقد أتينا أموراً ليس يحصرها * فكر الأديب ومنها الدين يرتحل
عم الربا فى الورى والسحت داخلنا * وكم ضللنا وكم مالت بنا السبل
ترك الصلاة وتأخير لأكثرها * وما عرانا حياء لا ولا وجـل
أما الزكاة فقـد شالت نعامتها * وما رأينا غنياً قط يمتثـل
كذا الصيام فلم تحفل به فئـة * وكلهم قد غدا للوزر يحتمل
والحج يقصـده بعض لمفخرة * فحجهم فاسد والقوم ما عقـلوا
ومالهم من حرام ليس يقبله * رب العباد ولو فى قربة بذلوا
أفراحهم قد حوت من كل منقصة * وفيهم الفسق ينمو بئس مافعلوا
فعـل الحرام لهم عز ومنقبـة * كم أنفقوا فى الملاهى كم بها شغلوا
كم قلدوا كافراً فى الزى وافتخروا * وعن طريق النبى المجتبى عدلوا

كم عظموا شارباً للخمر واحتقروا * برا تقياً وكم ذموا وكم عذلوا
كم جددوا بدعة فى الدين كم جحدوا * شرع النبى وكم للدين قد خذلوا
كم فى بيوت الورى من بيت زانية * يأتيه قوم عن الطاعات قد رحلوا
فانظر لدار الخنا قد زاد واردها * وابك المساجد اذ أودى بها الكسل
وانظر بعينيك للطلاب من حضروا * وهم صغار على العادات قد جبلوا
قد أسهروا الجفن للأحكام واغترفوا * من كل فن ولم ينفعهم الوشل
فى حالك الليل تدقيق وفلسفة * وللأصول عن الأشياخ قد نقلوا
وللبيان وعلم الشعر قد حفظوا * وللحساب وعلم الجبر قد عقلوا
علم الكلام قد اهتموا به زمناً * وللوسائل قد حازوا وما عملوا
وهالك منطقهم جاءت نتائجه * لا يجتنى نرجس منها ولا بصل
هل أحسنوا السير أو راقت بناظرهم * شعائر الدين أو علم ولا عمل
أقصروا الثوب أم جرّوه فى قذر * طرف العمامة هل عابوه أم سدلوا
(زر الحرير) لديهم كيف حالته * أفيه حجر أم الأشياخ قد فعلوا
أم فى جنانه وذا التكليف فارقهم * أم عقلهم فاسد للشرع ما قبلوا
هناك ناس بحب (الزر) قد شغفوا * ووافقوا النفس فى العادات وامتثلوا
فأبدلوا الخز بالكتان مذ كلفوا * بزرقة الزر فاحتالوا وما غفلوا
وفيه بعض بزر القطن قد فرحوا * فلازموا لبسه كالفرض واحتفلوا
وذاك هذى وما فى فعله شرف * ولا جمال لمن للدين قد عقلوا
فاترك حريراً وكتاناً وغيرهما * وحارب الكل تفلح أيها الرجل
ما شمت منهم سوى ختل وسفسطة * وما رأيت تقياً راعه الوجل
ما فيهمو غير مختال وهيئته * يمجها الشرع والأذواق والملل

قد فارق الدين حقاً فى ملابسه * وصار خلواً لدين الله ينتحل
لا شك أن التقى بارت تجارته * وسلعة الفسق قد راجت فما الحيل
ما الدين شاربك المخزى توفره * حتى يرى مثل ذيل الكلب ينفتل
لو كنت أعفيت ذقناً كنت متبعاً * لشرع طه فما للعقل ينخبل
لكن نسجت على منوال غانية * وصرت بكرا بها الفساق تشتغل
يأيها الخل إن الدين يجمعنا * وأعين الدين من سيماك تنهمل
أين الحديث الذى كنا نقرره * فى ذلك الأمر هل نافقت ياوعل
هذاك دين عظيم ضاع معظمه * هلا تؤوب عسى يبقى لنا الطلل
تركت دينا قويماً واعتكفت على * عادات قوم همو للشرع قد خذلوا
فسل شيوخك عن لبس الحرير وعن * شرب الدخان وحقق أيها الرجل
فما ترى منصفاً طابت سريرته * وكيف والجل للأوزار قد حملوا
واترك ملامى ولا تغضب لموعظتى * شفاك ربى فقد زادت بك العلل
أما النبى فما فى هديه عوج * كلا ولا بدعة حسنا ولا خطل
فان رجعت فما فى العود منقصة * لكن بقاؤك فيه العيب والخبل
وقد نصحت وما عندى بذلت وما * فى قوة العبد إلا القول والمثل
يا رب بالمصطفى نجح مقاصدنا * واحفظ لنا الدين فهو السؤل والأمل
صلاة ربى على الهادى وشيعته * ثم السلام عليهم ما زكا عمل

(القصيدة الثامنة)

« فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف »

يا سيد الانبيا والرسل يا أملى * يا صاحب الجاه يوم العرض والوجل

يا صاحب الفضل والقرآن خذ بيدى * يوم الزحام اذا ما ساءنى عملى
أنت الرسول الذى لولاك ما خلقت * جنات عدن وما فيها من الحلل
أنت الرئيس الذى لولاك ما طلعت * شموس عز ولا ضاءت على جبل
أنت الحبيب الذى لولاك ما تليت * آيات ربى وما ملنا الى العمل
يا أعظم الخلق قد أرويت غلتنا * مذ جئت تدعو الى دين بلا ملل
يا خاتم الرسل قد أنقذت أنفسنا * من ظلمة الكفر والأرجاس والخطل
جزاك ربى جزاء ليس يحصره * من رام عدا ولو من أعظم النبل
حباك مولاك آداباً ومعرفة * وحكمة مالها فى الكون من مثل
أتيت بالعلم أمياً فيا عجبا * لمبغضيك لقد ضلوا عن السبل
لبت لدعوتك الاشجار خاضعة * من غير بطء ولا عسر على عجل
والشمس قد أخرت حينا وكان لها * شأن عجيب بورد العير فى الأجل
أخبرت عن يومها والناس قد شخصوا * يرجون كشف الغطا والقوم فى شغل
فجاءت العير طبق القول واتضحت * علامة الصدق للأصحاب والخول
أسريت للمسجد الأقصى وكنت به * امام جمع من السادات والرسل
صليت بالرسل يا مختار وافتخرت * بك النبيون والأملاك فى الأول
من بعد ذا كنت بالأملاك مصطحبا * وسرت نحو السما يا غاية الأمل
رقيت سبعا طباقا واخترمت بها * والنار حقا لقد عاينت بالمقل
مررت بالجنة العليا وطفت بها * وكم مررت على الأملاك فى جزل
وقد مررت بعرش الله فى ملأ * وفى مراقى الملا ما زلت فى ظلل
وسدرة المنتهى من أجلك انتظمت * قد زينت طربا بالنور والحلل
وجىء بالرفرف الأبهى فكان لكم * خديم صدق جميل القول والعمل

وسرت فى النور والأملاك قد وقفت * كذا الأمين عن الميقات لم يحل
عاتبته مذ تخلى عن مرافقة * فى ساعة تجعل الشجعان فى وجل
فأعرب الخل حقاً عن تخلفه * وبين العذر والمعذور فى خجل
وسرت شوقاً على عز وفى شرف * وفى سرور لما شاهدت من نزل
شاهدت رب العلا بالعين منشرحاً * حقاً وقد نلت ما سواك لم ينل
هناك أوتيت من مولى الورى منحاً * ونلت من ربنا فخراً على الرسل
حباك مولاك آداباً ومعرفة * وطبت نفساً وكنت البالغ الأمل
رجعت بالفرض مغبوطاً بخفته * من بعد خمسين نلت الخمس فى العمل
وجئت تدعو لدين الله من كفروا * وقلت هيا لكى نختال فى الحلل
فآمن الصحب وازدادت معارفهم * وشاهدوا الحق بالألباب والمقل
وحاربوا من طغى فى كل ملحمة * من غير جبن ولا طيش ولا وجل
وعززوا الدين إيماناً ومعرفة * وحاربوا الجهل والجهال بالأسل
وتابعوا المصطفى فى كل مسألة * وشيدوا الدين حتى صار كالقلل
كانوا أشداء ما لانت عريكتهم * لدولة الكفر بل أرسى من الجبل
جزاهم الله خيرا عن شهامتهم * فهم أسود وما مالوا إلى كسل
للدين قاموا وللأحكام قد سهروا * وبينوا الفرض والمسنون للدول
كانت لهم همم فى البحث عالية * لا يعتريها صدا وهن ولا ملل
فلا ترى غافلا عن سنة أبداً * كلا ولا ذاهلا عن سيرة الرسل
وقد أتى بعدهم قوم لهم شغف * بطاعة الله والأحكام والعمل
فأسهروا الجفن فى حفظ الأصول وما * مالوا عن الحق حتى منتهى الأجل
واستخرجوا من أصول الشرع ما ظهرت * آثاره درهم لله من أول

وشاهدوا من جمال الشرع ماغفلت * عن حسنه فرقة مالت إلى الخبل
فلو ترى مالكا فى علمه لرأت * عيناك بحرا على ذا العل والنهل
قد كان حبرا غزير العلم ديدنه * إتعاب فكر لحفظ الدين من خلل
قد أخرج الفرع من طى الأصول إلى * أن شيد الدين محفوظاً من العلل
نعمان والشافعى للملا بحثا * وبينا الشرع حتى صار كالجبل
هاك ابن حنبل المفضال مجتهدا * وقدوة عاملا أنعم بذا البطل
وذاك قرن مضى ما كان أورعه * لله قاموا بنشر الدين مع عمل
يخشون محدثة فى شرع سيدنا * محمد المرتضى المختار فى الأزل
فتلك آثارهم فى العلم ناطقة * وتلك أنوارهم تهديك للسبل
فهل ترى منهمو من كان مبتدعاً * أو قد أتانا بما يدعو إلى الخجل
وانظر إلى معشر مالوا إلى بدع * واستحسنوا غير شرع الله والرسل
فارجع إليهم وحقق فى عوائدهم * فما تراها سوى نوع من الخطل
يا رب بالمصطفى نجح مقاصدنا * وفرج الكرب واعصمنا من الزلل
ثم الصلاة على الهادى وأمته * وبالسلام عليهم تم لى عملى

(القصيدة التاسعة)

« فى ذم البدع وشؤم أهلها »

ما بال قوم من الاسلام قد مرقوا * وفى مجارى الهوى والغى قد رغبوا
قد سلموا النفس للشيطان فابتدعوا * وجانبوا الشرع بل فى ذمه كتبوا
وفى بحار القذى سارت سفينتهم * وقد رماهم شديد الريح فانقلبوا
وبعد هذا لقد غاصوا وما خرجوا * وفى حضيض العمى والجهل قد رسبوا

وأعلنوا أنهم فى الروض قد رتعوا * لذا تراهم بمدح الغى قد خطبوا
الورد يقلى لما فى الأنف من مرض * والنور يخفى على قوم قد احتجبوا
والشرع يجفى لما فى العقل من خبل * وبدعة السوء عند الغر تطلب
وسنة المصطفى تنحط رتبتها * وغيرها من حظوظ النفس يجتذب
أقد ضللتم أم ازدادت شقاوتكم * أم ذاك لؤم وقد أصماكم الكذب
مللتم عن الشرع ميلا ما فياعجبا * لمعشر ما لهم ذوق ولا أدب
يا غارة الله جدّى فى قطيعتهم * ودمرى الجمع حتى يذهب الغضب
فقد سئمنا وضاق الذرع من فئة * قامت جهاراً لدين الله تجتنب
فان دعونا ترى الأسماع فى صمم * وإن خطبنا فما تجديهم الخطب
وإن سكتنا فقد جلت مصيبتنا * وحق فينا عذاب الله والكرب
لذا أردنا بيان العيب لو قبلوا * لأننا إخوة للدين ننتسب
وإن أساءوا صفحنا عن إساءتهم * ولم نعاقب لكى تعطى لنا الرتب
فيا رفيق أصخ للقول إنّ لنا * علماً بقوم عليهم ينزل العطب
هم الألى خالفوا المختار وابتدعوا * وأغضبوا من إليه الناس تنقلب
فانظر لشخص حليق الذقن هل حكمت * عليه أنثى أو الاسلام ينقلب
واسأل فقيه القرى فى شأن لحيتكم * ينبئك عما أتت حقاً به الكتب
هل جاء فى الشرع أن الزرّ نجعله * فوق القلانس لا يأيها العرب
ما بال أمواتنا فى دفنها ظهرت * أنواع خزى وعم المقت والغضب
ترى نساء الورى بالنعش محدقة * والرأس مكشوفة والصدر والعقب
والصوت يعلو بقول سيئ وقح * يخزى له المرء والأحشاء تلتهب
يسببن ربا جميل الصنع مقتدرا * وأوجد الكل هل من بعد ذا عجب

وذاك كفر ولا يرضى به أحد * إلا الأخساء من هم فى لظى حصب
وانظر إلى ما بدا للطم من أثر * بالخد من نسوة أودى بها الكلب
وهل لشق جديد الثوب من سبب * إلا الرزايا لأهل الميت والعطب
ذاك (الحنوتى) أمام الميت فى لغط * وزاد فى جهله واستحكم الصخب
كأنه منذر بالجيش من عطب * وقد تراءى له الاهلاك والغلب
إن قلت يا قوم رفع الصوت مأثمة * وفرية ما لها أصل ولا نسب
وقد نهى ربنا عن ذاك فارتدعوا * ترى قلوباً بنار الغيظ تلتهب
وتلك آثارهم بالسوء ظاهرة * وقد أتاهم رسول الموت يجتذب
وما رأينا رجالا للأذى حسموا * ولا أقاموا جدار الحق إن خطبوا
كأنهم لجميع الشر قد خلقوا * ما عندهم خشية حقاً ولا أدب
ماذا عليهم إذا قاموا بواجبهم * وأوضحوا الحق حتى يذهب النصب
لقد عراهم فساد فى عقيدتهم * وما أفاقوا وقدماً مسهم لغب
نعم أقاموا على فقد الحجا حججاً * وقد أساءوا وضجت منهم الترب
لذا تراهم على العادات قد عكفوا * وحاربوا الحق والاسلام وانقلبوا
وعن قريب ترى النيران فاتكة * بمن عصى ربه والرسل فارتقبوا
يدور كالعير والأمعاء نازلة * والنار تغلى بمن للشرع يجتنب
والماء من فوق رأس النكس منسكب * يجرى على الجسم والاحشاء تنعطب
يذوب من حره جسم الخبيث كما * يذوب ثلج السما إن مسه اللهب
يصيح فيها ولا ينفك فى ألم * يدعو طويلا وما أن ينقضى التعب
إن رام موتاً فلا تقضى مطالبه * وليس حياً بذا قد جاءت الكتب
لذا نصحنا وكان النصح ديدننا * وذاك مرغوبنا والقصد والسبب

فاسمع كلامى وعجل بالمتاب عسى * أن يذهب الكرب والافساد والنصب
وأفضل القول تكرير الصلاة على * محمد المصطفى من مدحه يجب
والآل والصحب والأنصار كلهمو * كذا سلام لهم ما أمطرت سحب

(القصيدة العاشرة)

« فى مدح العاملين بالسنة وذم البدعيين »

يا من يروم محبة المدنانى * ليفوز يوم الحشر بالغفران
كن للنبى متابعاً فى فعله * واعمل بما قد جاء فى القرآن
قصر ثيابك واستقم فى مشية * وانصح لقوم حالقى الأذقان
ذنب العمامة لا تدعه فانه * علم على الاسلام والايمان
أو ما قرأت شمائلا للترمذى * وكذا المواهب فاستمع لبيانى
وبكشف غمتنا نصوص قد أتت * فى ذكرها للفاضل الشعرانى
أتراك تتركها لخوف مسبة * من جاهل غر حليف هوان
أو ما علمت بأن سنة أحمد * شرف لفاعلها مدى الأزمان
ولعزها حفظت مقام محبها * وغدا له شأن على الاقران
أرأيت سنياً بمحفل خمرة * أو فى سبيل الغى والبهتان
لا والذى بعث الرسول محمدا * لم تلق سنياً يميل لحان
وذر الحرير فان ذاك محرم * لذكورنا ويحل للنسوان
وردت أحاديث بحرمة لبسه * فلبسته وعصيت للمنان
(زر) الحرير محرم فعشقته * ولكم رضيت بطاعة الشيطان
حلق اللحى إثم وأنت فعلته * فارجع لربك مجزل الاحسان

واقصص لشاربك الطويل وأعفها * واحذر من التفريط يا متوانى
واصحب سواكا كالنبي ولا تسل * عمن تعدّى الحد للأديان
مالى أراك عن الحقائق معرضاً * ولهجت بالأموال والخسران
فاعمل بطاعة ربنا وبشرعه * واهجر لأهل الفسق والعصيان
بشرى لمن تبع النبي محمدا * قد فاز يوم العرض بالرضوان
ويكون فى الفردوس مسروراً به * ويحف بالأملاك والولدان
فاعمل على سنن الرسول بهمة * ودع التصنع واعتزل للجانى
فهناك تحظى فى النعيم براحة * وتسر بالخيرات والريحان
واحذر لئيما زائغاً متصنعاً * ينسى هداه للذة بالفانى
لاخير فى شخص يكون مخالفاً * للمصطفى المبعوث بالفرقان
فاسمع هديت نصا نحامن مخلص * يدعو لطاعة ربك المنان
أدّ الصلاة مع الزكاة ولا تكن * ياصاح علجا طعمة النيران
وصن الأمانة والخيانة فاجتنب * خلق الأمانة حلية الانسان
وامنع نساءك من تعاطى (بدرة) * وخروجهن لبغية الخلان
واحجر عليهن الشراء لحاجة * كملابس من صاحب الدكان
وكذا الأساور فاحترس من لبسها * بشوارع ملئت من الشبان
طول الثياب على النساء محتم * للستر من زيد ومن عمران
أيروق فى عينيك كشف جمالها * للمسلمين كذلك النصرانى
أذهبت قدرك مذ تركت سبيلها * فى الغىّ جامحة الى العدوان
وإلى الرجال تركتها كغنيمة * للفاسقين ومطمح الشيطان
ترنو بناظرها لكل مذبذب * وتشير للسفهاء والأخدان

وهناك قوم في الطريق تربصوا * ليروا نساء الحي كالغزلان
والمرء منهم يصطفي من يبتغي * والناس ترقب فعله بعيان
وعلى البنات تأسف وتحسر * ودموع عين كالعقيق القاني
فترى الصغيرة في الطريق تبرجت * وكذا الكبيرة وجهها كجمان
تمسي على غسل الثياب حريصة * لتكون في الطرقات كالمرجان
والرأس عارية بشعر مرسل * والنحر مكشوف كذا الثديان
فتشب في فتن الغرام بذية * تهوى الجميل وفائق الشبان
فعلى أبيها ألف ألف مذمة * مذ ساقها في مهيع الخذلان
لا بد إن كان الرئيس مفرطاً * أن ينشأ المرءوس في الطغيان
لا سيما هذا الزمان فانه * أدعى إلى الافساد والخسران
فارجع بنا للدين واندب أهله * إذ مات أهل الدين والاتقان
وغدا غريباً واللئام تذمه * وتميل للعادات والبهتان
فانظر إلى شهر الصيام وفضله * تأسف كثيراً يا أخا العرفان
فترى الخبيث نهاره مستهتراً * والعلج يأكل في ضحى رمضان
ترك الصيام بلا حياء جهرة * يجري إلى أبواب بنت الحان
ما بين زنديق وشيخ فاسق * منهم فقيه حامل القرآن
طرحوا الفرائض خلفهم لسفاهة * وتفننوا في نحو شرب دخان
وكذاك أهل العلم قد لعبوا به * وتسابقوا في الافك والطغيان
فكأن علم القوم يحملهم على * هدم الشريعة واصطفا النقصان
هاك (المعلم) في الحرير بعجبه * متحلياً بملابس النسوان
وبأصبع الأستاذ خاتم عسجد * وكذا (الكتينة) يا أولي الأذهان

وتراه ينتف ذقنه بحديدة * ليكون كالأبكار فى اللمعان
والزرّ فوق الرأس مشغوفاً به * وكأنه فرض من الأعيان
فالعالم النحرير يتحف نفسه * بمحرم ليبوء بالخسران
وإذا رأى سنن النبى مقامة * يحتد من غيظ ومن غليان
وإذا رأى التلميذ أحيا سنة * شتم السفيه وفاه بالكفران
ويقول هيا أخرجوه فانه * شخص سخيف من ذوى الأذقان
إن جاءنى بعمامة شرعية * أو لحية يختص بالحرمان
وجزاؤه ترك العناية دائماً * حتى يكون كهيئة الاخوان
قطعوا الطريق على العباد كصخرة * منعت وصول الماء للعيدان
قدقلدوا (الافرنج) فى عاداتهم * مذمومها لا غير يا اخدانى
فانظر الى الفتيات فى طرقاتنا * تبصر مهاً مكشوفة السيقان
تبصر ثدياً مع نحور بضة * صدق ولا تخرج إلى ميدان
ولئن نظرت بخبرة وتبصر * لرأيت جل الناس فى الخسران
فاسأل إلهك أن تموت موحداً * لتكون يوم العرض فى اطمئنان
واذكر ذنوبك وابكها بندامة * واهجر لأهل الفسق والعدوان
واصحب قريناً عالماً متمسكا * يرشدك للخيرات والاحسان
ثم الصلاة على النبى وآله * وكذا السلام لمنتهى الأزمان

(القصيدة الحادية عشرة)

« فى مدح السنة والعاملين بها »

لله در رجال بالهدى عملوا * ووافقوا الشرع ماحلوا ومارحلوا

هداهم الله للاسلام فاستبقوا * جاهدوا النفس والشيطان وامتثلوا
وحاربوا النوم حتى كلّ ناظرهم * وأتعبوا الجسم فى الطاعات وابتهلوا
وهكذا دأبهم فى كل آونة * لاعيب فيهم سوى الاخلاص يا بطل
لاعيب فيهم سوى حب النبى وذا * مدح عظيم لقوم بالهدى عملوا
لا عيب فيهم سوى إحياء سنته * قد حصنوها فلم يهدم لها طلل
لم يتركوها ببدو لا ولا حضر * وكيف هذا وهم للنص قد نقلوا
قوم كرام وحب الخير دينهم * والخير فيهم ورب البيت مكتمل
فسنة المصطفى عزّ لصاحبها * لا سيما إن غدا بالحزم يشتمل
هى الطريق التى سار النبى بها * والصحب أيضاً لقد ساروا وما وجلوا
وحثنا المصطفى فى مسك عروتها * وإن فعلنا لنا الجنات والحلل
ويشفع المصطفى فى من يلازمها * بخالص الفعل حيث الناس قد غفلوا
فمن تحلى بها وقت الفساد فقد * يعطى من الخير ما تروى به الغلل
ينال أجر امرئ لا بل جزا مائة * ممن أثاروا حروب الحق واقتتلوا
فهل ترى عاقلا يا صاح يتركها * ولو تخلى صحاب عنه والخول
لا والذى باتباع الدين ألزمنا * ما لم يكن جاهلا قد مسه الخبل
فمل إليها ولا تهمل لها أبداً * واعمل بجد وجاهد أيها الرجل
فالعز فيها فطوبى للمعزّ لها * والسعد يهدى لمن بالسنة احتفلوا
ميدان عز فجدوا فيه واستبقوا * وحصلوا الخير حتى ينقضى الأجل
فالخلق تفنى ورب الناس يأخذهم * وعن قريب لدار الحق ننتقل
فحصلوا الزاد قبل الموت واعتبروا * بمن أبيدوا فكم قد دمرت دول
فمن يرد صحبة المختار فى غرف * علياء تزهو بها الولدان والحلل

في جنـة يصطفى ما يشتهيه بها * والماء يجرى وفيها الخمر والعسل
فليتبع المصطفى فى هديه ويقل * يأيها الناس زال الجبن والكسل
ولا يبالى بأهل العصر إن قدحوا * ولا يعاقب لئام الناس إن جهلوا
ولا يقاطع ولا يحقد على أحد * ويأمر الناس بالخيرات إن قبلوا
وإن رأى منكراً يبدى شهامته * حتى يزول وإلا عنـه ينتقل
فكن حريصاً على هدى النبى عسى * أن تبلغ القصد إذ يبغى به الأمل
فسنة المصطفى للخير قد جمعت * فمن تحلوا بها فازوا وما خذلوا
لله در إمام عامـل يقظ * يسـعى لرفع منارها و ينتهـل
تأتى له الناس عند البيت من شغف * ليحرزوا الفضل والأجفان تنهمل
وقد سقاهم بكأس الوعظ فانتفعوا * وزال ذاك الظما وانجابت الغلل
فلذ بذاك الحمى واسمع نصائحه * فكم ترى باكياً قد راعه الوجل
ولا تلذ بخبيث قام يشـتمهم * ويفترى ما يشا غيظا وينتحـل
فذاك أمر جرى فى حق قدوتنا * محمـد المصطفى كم سبه سفل
فمن تأسى بخـير الخلق كان له * مقام صدق إذا ما النار تشتعل
قد هددوا المصطفى بالقتل واجتمعوا * وكم أساءوا وكم ذموا وكم عزلوا
سحر وشعر لقول الرب قد نسبوا * وما استقاموا ولم ينجح لهم عمل
بالذل باءوا ورب الناس خيبهم * والحق يعلو وأهل الافك تنخذل
فكن رشيدا ولا تركن إلى فئة * باءت بخزى وللأحكام قد جهلوا
يارب عفواً فإن الناس قد غفلوا * وخالفوا الشرع ما ساروا وما نزلوا
وتلك شمس بدت من خدر ناظمها * تهدى ثناء لمن بالشرع قد عملوا
وصـل ربى على المختار سـيدنا * محمـد المصطفى من أمه الجمـل

والآل والصحب من طابت سرائرهم * وشيدوا الدين ما حلوا وما رحلوا

(القصيدة الثانية عشرة)

« فى من يبغض السنة والعاملين بها سيما من ينسب إلى العلم »

بعد مدحى لأكرم الخلق طه * من عليه الاله صلى وسلم
صاحب الحوض عمدتى يوم حشرى * من على الرسل فى الصلاة تقدم
سيد المرسلين سؤلى وذخرى * من له الجذع جهرة قد تكلم
من أتاه البعير يشكو بذل * من أذى الذبح خائفاً قد تألم
فافتداه الحبيب من رق أسر * فدعا للنبى حقا وترجم
أنظم الوعظ من فرائد قولى * للموالين لى ومن قد تبرم
لشرود عن منهج الحق ولى * فتردّى فى حفرة من جهنم
لعتل يستحسن القبح بغضاً * لمحب النبى طه المعظم
لزنيم يرمى بسهم احتقار * سنة المصطفى الهاشمى المكرم
لا تلذ باللئيم إن كنت حرا * واترك الأخذ عن سفيه فتسلم
واهجر النكس إن أردت نجاة * واتخذ مرشداً تقيا لترحم
كيف تصبو لخاسر ضل سعياً * أتريد الشفاء من أم ملدم
كيف ترضى بمجلس فيه مقت * والشقا لأهله قد تحتم
يا خليلىّ خليانى ووعظى * ففؤادى من لؤمهم قد تجذم
والدمع من مقلتى سال غرباً * وسقامى من صنعهم قد تجسم
من عمى العين والفؤاد تراهم * من ذوات القرون أدهى وأشأم

لا تلم يا أخا الفضل واعذر * واستمع قصتى وأنت المحكم
ما تقول فيما أتى عن حبيبى * أحمد المرتجى إذا الجو أظلم
أعلى مقتفى الرسول ملام * أم على الرافضى إن كنت تفهم
يا كثير الملام نفس خناقى * واغتفر لى فمشربى قد تعلقم
فالرجال قد أصبحوا فى ضلال * ولسانى عن وصفهم قد تلعثم
ودّعوا الدين واستباحوا ومنهم * من على هدمه بفأس تحزم
فارمق الشيخ فى الطريق تجده * من ذوات الحجال أبهى وأنعم
قد علاه الحرير من كل صنف * وعلى الرأس جانب قد تكوم
وانظر اللحى تجدهم مجوساً * وتعجب من شارب قد تسنم
واقتف الحبر فى المسير تجده * فى التفات لغادة قد تبسم
كيف حال الصغير يا آل ودى * إن طفلا كما يشب ليهرم
يسمع الطعن فى عمامة طه * إذ يرى من بها محباً تعمم
من هنا ينشأ الصغير مريضاً * من غذاء عن شيخه قد تسمم
يرفض الشرع جهرة إذ تربى * بين فسق ومطعم من محرم
عن عيان أقول لا عن سماع * واسألوا الناس عن مقال مسلم
حقر الشيخ طالباً وازدراه * بين قوم كانوا كجيش عرمرم
قال للطالب الضعيف تباعد * عن صفات الرسول وارجع لتسلم
تلك ذقن وللعمامة ذيل * دع لهذين فالحشا قد تضرم
كى ترى الخير يا بنى أطعنى * وانظر (الزر) فوقنا قد تكوم
هكذا هكذا صح عنهم * ما نطقنا إلا بحق محتم
فاترك العذل يا خليلى ودعنى * أنشر الأمر فى سطور المقطم

ما سمعنا فى السابقين بحبر * عاب هدياً للهاشمىّ المقدم
هل سمعتم بعالم جرّ ذيلا * أو تردّى بساتر من محرم
أو سمعتم بفاضل سار ميلا * لطعام من ظالم سوف يندم
ما سمعنا بعالم باع دينا * بحطام من ظالم سوف يحطم
من سعى مسرعاً نحو بيت * لجهول أو غاشم فهو أغشم
حرروا وانظروا بفكر سليم * من هو العالم التقى المعظم
أكثير العلوم من غير فعل * أم قليل بفعلها صاح مغرم
إن إبليس فى العلوم كبير * وهو من قبح كبره صار برجم
ما وقته العلوم من لفح نار * فاعرف الحق لا تذره فتندم
واحذر الفوت واجتهد ياخليلى * واخزن الزاد وارتقب أم قشعم
واعمل الخير واجتنب للنواهى * واترك الغىّ واعتزل من مجرم
يا ذوى العقل قللوا من هواكم * وازجروا النفس عن سليمى ومريم
شبتم العلم يا رفاقى بجهل * ومرحتم فى حب وجه مقسم
بعتم الحق والهدى بضلال * ونأيتم عن شرع طه المعظم
تنكر الشمس مقلة قد تعامت * ويعيب الكلام عىّ وأبكم
ليت لى قدرة على هدى قومى * قبل ما يقطع الرجاء وينصم
ما رأينا ملبياً لدعانا * ليت شعرى أقلبكم فيه طلسم
من يلمنى إذا نظمت كلاماً * ناعتاً فرقة بوصف مسلم
كلكم عالم بسنة طه * ما الذى صدّكم أرمح مقوّم
كلكم عالم بحكم حرير * فلماذا لبستموا ما يحرم
كلكم عالم بشرب دخان * ونشوق والمضغ أردى وأشأم

أنبذتم كريه طعم وريح * أم إلى الغيّ ركبكم قد تيمم
يا سميع الدعاء ياخير هاد * ياإله العباد يا من تكرم
وفق الكل ياإلهى وألف * بين قومى ونجهم من جهنم
وعلى المصطفى تدوم صلاتى * وسلامى ما تاب عبد وأسلم
وكذا العترة الكرام جميعاً * ما دعا داع لشرع متمم

(القصيدة الثالثة عشرة)

« فى زجر المخالفين من المعلمين والمتعلمين »

مابال شمس الضحى تخفى على الشانى * ونور بدر فلم تبصره عينان
ونرجس عطر تقلى روائحه * والحنظل المرّ يحلو عند إنسان
هل تستوى درة الغواص فى نظر * وروثة قد طفت فى ماء خلجان
أبالعقول اختلال أم بها مرض * أم ذاك طمس على قلب وأجفان
هل سنة المصطفى ضاعت محاسنها * حتى ابتدعنا وسرنا خلف شيطان
أم اعتراها قصور عن مصالحنا * أم تركُكم ناشئٌ عن غير إمعان
قل لى بربك ما أسباب ترككمو * لها وفيها صلاح الانس والجان
قل لى بربك يا أستاذ هل نسخت * أم البلى مسها فاستحسن الثانى
ناشدتك الله يامن تدعى سفهاً * حسن القبيح وقد ضاعفت أحزانى
أسنة المصطفى أضحت مشوهة * أم ما دهاكم أخى عجل ببرهان
ياصاحب العلم يامن صرت مجتهداً * فى بث هذى لأجل المطعم الفانى

ربك مولاك فى عز وفى نعم * وفى عطاء وفى لطف وإحسان
هلا ندمت على ما كان معترفاً * بالذنب والعيب من زور وبهتان
ما قيمة المرء إلا ما يحصله * من الصلاح ومن علم وعرفان
وما يفيد الفتى علم إذا فسدت * أخلاقه وانثنى يجرى لعصيان
فضائل العلم تأبى كل منقصة * وسطوة الدين تعلو كل سلطان
وعفة النفس فاقت كل منقبة * ورفعة القدر ما تهدى لخوان
لولا الدناءة فى الأخلاق ماسمحت * نفوسكم بضياع الشرع فى آن
لولا النفاق لكان الدين بغيتكم * وهمكم دائماً فى كل أزمان
لولا الشقاء لما بعتم شعائره * بما اقترفتم وذا كم كل عدوان
لولا القطيعة والحرمان ماجمحت * بكم مطايا الهوى فى قاع خسران
لولا الشقاء وسوء الحظ مانفقت * تجارة البغى فيكم بعد إيمان
من ذا الذى تاق للاخلاص فارتدعت * أمارة النفس عن لهو وطغيان
من ذا الذى جانب الأغيار فانقطعت * آماله عن جميع العالم الفانى
من ذا الذى راقب الخلاق فى عمل * وقام لله فى سر وإعلان
أنتم نيام أم الشيطان حولكم * عن منهج الحق بعد الطبع بالران
أنتم سكارى أم الخناس أبعدكم * عن رحمة الله قد بؤتم بحرمان
زخرفتم الجسم بالملبوس وانحصرت * آمالكم فى منال المترف الجانى
ترى الجهبذ بحسن الزى مفتخرا * وكم شكا صانعا فى عيب قفطان
وبالحزام اهتمام لا يماثله * طيش الفتاة اذا جاءت إلى الحان
والوجه كالنقد يبغى أن يزيفه * بحسن يوسف كى يحظى بنسوان
ثم اللحى عنده صارت منقصة * وكم ترى ضاحكا من طول أذقان

يود بالقلب أن لو صار منقلباً * بكرا لها فى نواحى الصدر ثديان
وخصرها ناحل فاقت صواحبها * كأنها ظبية من نسل غزلان
تميس تيها فتصطاد القلوب وما * بالغت فى النعت بل نبهت إخوانى
بل ذاك نزر يسير من قبائحهم * وجرحهم شائع للقاصى والدانى
وسل رجال الهدى عن هدى من سلفوا * واسأل أهيل الحجاز عن وصف جيران
كانوا كراما وكان الكون يخدمهم * لما هم فيه من فضل وإحسان
يا ربنا ارحم نفوساً قد مضت قدما * لم تعن إلا بأخلاق وأديان
رأس الكبير لهم كانت منكسة * يهابهم حاكم فى كل أزمان
تأتى الملوك إلى أبوابهم طمعاً * فى نيل عز وما اغتروا بايوان
فجاء من بعدهم من باع جنته * واغتر باللهو فى الدنيا وبالفانى
ذل النفوس لهم عز ومنقبة * والعز ذل فعار ثم عاران
يا قوم ما هذه كانت شمائلكم * فما لكم قد لبستم ثوب قطران
هلا بكيتم على الاسلام وانسجمت * دموع حزن كلون الأحمر القانى
كيف السبيل إلى تغيير خطتكم * وقد فعلتم جميعاً فعل شيطان
أين المقلد منكم للأئمة فى * قول وفعل وتدقيق وإتقان
أما لك قال (بالتحسين) أم سمعت * تلك الخرافات من حبر كنعمان
أم قد رأيتم إماماً كان مبتدعاً * أم العمى والهدى للقوم سيان
هلا بحثتم وأقبلتم على سنن * للمصطفى المجتبى من آل عدنان
هلا سدلتم على الأكتاف من ذنب * أم العمامة صما فوق شيطان
ما فى النشوق نشاط بل به ضرر * والشخص منكم له فى الكيف صنفان
وزره مثل ذيل الكبش يرسله * من الحرير بأشكال وألوان

وللنساء اشارات بحاجبه * ورأسه ما ارعوى من بطش ديان
يخلو بأخت له فى الدين مسلمة * فى خدرها تستحى من عابث جانى
فلا يزال بها حتى يزحزحها * عن العفاف الى خزى وخذلان
يا قوم دين عظيم قلّ ناصره * ويستغيث من الرمضا بنيران
دفنتم الدين يا أوباش فانطفأت * أنواركم واستعرتم وجه غربان
فمن يغشنى بأصحاب النبى * ومن يحكى حديثى لعثمان بن عفان
تخلصوا النفس قبل الموت واتبعوا * هدى النبى وأحيوا مجده الفانى
ولا يصدّنكم من كان مبتدعاً * من الرؤوس كزيد أو كعمران
ومن تعدى على سنن الرسول فذا * علج عنيف له فى النار جلدان
ومن توانى عن الشرع الشريف فذا * عجل عليف له فى الرأس قرنان
يا طالب العلم كن للعلم ممتثلا * فالذنب من صاحب العرفان ذنبان
اذا اجتمعتم بجب الحزن فى سقر * يعطى الرئيس الذى أغواك ضعفان
وتلعنون الذى أغوى فيلعنكم * وليس يجدى فتب واندم لعصيان
حتى تنال المنى والخلد مصطحباً * بحور عين ورضوان وولدان
فان سمعتم كلامى نلتمو شرفاً * ورفعة عند رب الانس والجان
ثم الصلاة على طه وشيعته * كذا السلام اذا كرّ الجديدان
محمد المصطفى الهادى الشفيع لمن * أبدى لسنته من طى كتمان

(القصيدة الرابعة عشرة)

« فى شىء من مزايا الشيخ وبيان فظائع وأغاليط من أعمى الله بصيرته »

ياصاح عرج على الآداب والحكم * واستحضر الذهن واحذر زلة القدم

تصور الشيء واحكم بعد معرفة * فالحكم فرع عن التدقيق فى الكلم
فليس كل كلام جاء معتبرا * لا سيما إن بدا من معدن التهم
فكن خبيرا بأبناء الزمان ولا * تركن لشخص أنيق اللفظ مبتسم
فكم رأينا خليلا عاد منتكساً * وحارب الخل بعد الأمن والسلم
وصار يرمي على من بت صحبته * صنوف قذف بوجه غير محتشم
لما قضى الله بالتفريق وانجزمت * عوامل الود بعد السعي والخدم
من أجل لفظ لنصح قام منزعجاً * وحارب الشيخ من والاه بالنمم
فما رأيت ورب البيت من رجل * يسب شيخاً تقيا عالى القدم
سوى طريد الهوى من زاغ عن سنن * للمصطفى المجتبى المبعوث للأمم
رماه بالافك والبهتان وا عجبا * لذلك الغمر يرمي رمي كل عم
وليته قال حقا فى مقالته * بل بدّل الحق بالبهتان والظلم
طوراً يسب وطوراً فى مشاغبة * يحرك الخلق نحو الفتك بالعلم
له كتاب فظيع فيه جعجعة * يرمي إلى الشيخ بالنقصان والوهم
يقول للناس إن الشيخ كفركم * فهل كفرتم أم الأقوام فى صمم
ومقصد النكس من ذا أن يحركهم * إلى ارتكاب الأذى بالشيخ والخدم
سماه فظاً غليظاً فى مجالسه * وغيره خاشعاً بالحلم متسم
وهذه فرية ممن يقول بها * تفيد حتما خراب القلب والذمم
وكيف لا ودواعي الزور تحمله * على افتراء الخنا والقلب فى ضرم
هذا امام سرت فى الكون سيرته * وقدره قد سما فى الفضل والحكم
فاسمع كلامي ولا تعبأ بشانئه * ففي كلامي شفاء الداء والسقم
مارست ذاك الذي سارت مناقبه * ونلت من فضله قدراً من النعم

لازمته لصلاح راق فى نظرى * وهمة قد علت فى الأعصر الدهم
رأيتـه لا يحابى من يعاشره * بل يبذل النصح للأمجاد والخدم
ينهى مريداً اذا لاحت مخالفة * بحدة الدين إذ يصبو الى الندم
قد راقب الله فى الأعمال قاطبة * فما ترى منه فعلا غير منتظم
تلفيه فى البيت صوفياً ومجلسه * بالخير والحلم والآداب فى عظم
وحوله ثلة طابت سرائرها * وأخلصت فعلها للواحد الحكم
ما بين قاص أتى يقضى مآربه * وقاطن قد غدا من جملة الحشم
يلاطف الكل ما أحلى شمائله * لأنها عن رسول العرب والعجم
له جلال مهيب جل واهبه * ترى أسود الوغى من بأسه تجم
لما بدا سنة المختار قد ظهرت * كأنها درة ضاءت على علم
من وعظه بدعة الأوباش قد قصمت * وأصبح الجهل والشحناء فى عدم
كم سار ليلاً على الاقدام مجتهداً * وأظهر الدين فى الامصار والخيم
وما وجدنا له خلا يعضده * ويكثر الوعظ فى حل وفى حرم
نعم وجدنا ولكن فى معارضة * ونقض ما قد بنى بالعزم والهمم
فما رأينا جهاداً لاح من أحد * إلا الرزايا كموج البحر والديم
يا ليت شعرى اذا ما نام نومتهم * وراج سوق الأذى كالحادث العمم
هل ينصر الدين والأقوام تعرفه * ويظهر الشرع للعربان والعجم
هذى المليجى فى نظم يفرقه * من غير أجر ويسعى السعى وهو عم
وآخر ماله عقل يميز به * من جهله قد غدا كالأينق الرسم
جاءا بسب على جهل وملأمة * وألفا من فظيع الزور والرمم
واستعملا السب فى التأليف واعجبا * لفرقة قد بغت فى الأشهر الحرم

ترى دخان المليجى لاح من فمه * كظلمة الليل بل أدهى من الظلم
وريحه منتن يؤذى مجاوره * كساحة قد بدت من صاحب النخم
تباً له من سفيه قام منتصراً * لبدعة قد غدت فى حيز العدم
يدعو إليها أناسا لا خلاق لهم * وينشر الفسق بالأوباش والغنم
له كتاب سخيف النظم تحسبه * كقصة الفار فى الأحكام والكلم
تلفيه حقا على الأرياف ينشره * طول الزمان بلا أجر ولا قيم
ايصرف الناس عما جاء من سنن * ويدّعى انه يدعو إلى الحكم
يرمى أناساً بتحريم الصلاة على * خير النبيين من عرب ومن عجم
بعد الأذان كما فى صدر فريته * وينسب الأمر للسنى ذى الهمم
ياصاحب الهذى هلا تبت عن كذب * يكفيك زوراً وتب للواحد الحكم
ان الصلاة على المختار قد ثبتت * فى غالب الكتب فالزم حمية الندم
وارجع الى الله واستغفر لما اجترحت * يداك واسلك سبيل الصدق وانتظم
لكن بصوت ضعيف ليس يسمعه * الا القريب الذى يخلو عن الصمم
من غير هذى وتمطيط وغيرهما * مما يرى من ذوى الألحان والنغم
فهذه سنة المختار قد ثبتت * بعد الأذان بلا ريب لغير عم
أما الصلاة برفع الصوت ما وردت * وان تراها ولو فى النوم والحلم
وقلت فى الشعر ان الله أطلقها * لكى تصلى ولو فى مربض الغنم
أما ترى المصطفى بالفعل خصصها * وبين الحكم حتى صار كالعلم
هل أنت خير من الصديق أم ظهرت * لك المزايا عن الفاروق ذى العظم
تظن عثمان عن قول الرسول غفا * كذا علىّ سها عن وصلة الرحم
هل مالك يبغض المختار أم بزغت * شمس المعالى الى الغربان والرخم

سل الشيوخ على فعل النبى ولا * تحكم جزافاً وراقب بارئ النسم
واسكت عن الدين واشرب فى الدخان ولا * تغتب اماماً رفيع القدر والهمم
تلك الأمور التى فى النظم تحشرها * لاحت لطرفى كلون القار والقتم
كذا الفتاوى التى راقت بناظركم * لا خير فيها ولا تخلو عن التهم
أقم دليلا عن الهادى ذخيرتنا * أو صحبه الغر من فى العلم كالديم
أما كفى يا بنى الاسلام من بدع * جرّت عليكم ذيول الطرد والنقم
أما كفى يا رجال الدين من بدع * قد قسموها الى خمس من القسم
هل جاء نص بتقسيم المشايخ أم * كانت برأى نحيف من ذوى السقم
بين العبادات والعادات قد ذكروا * بوناً بعيداً فلا تغتر بالورم
ان العبادات قد جاءت مقررة * من صاحب الشرع من أولاك بالنعم
قد تمم الرب للمختار ملته * فاعمل بما قد أتى عن سيد الأمم
واترك سبيل الهوى واعمل بسنته * واحذر من الزيغ تأمن زلة القدم
وتب الى الله وارجع عن مراوغة * فالموت يأتى كسيل سال من عرم
وتلك دار لأخذ الزاد قد خلقت * فانهض وشمر وقم واحذر من السأم
وكن حريصاً على هدى النبى ولا * تعمل برأى نأى عن سنة العلم
ما لى أراكم على الأقذار فى عدد * ومورد الشرع لا يأتيه من أرم
ما لى أراكم لجمع المال فى نصب * وعن سماع الهدى والعلم فى صمم
ما لى أراكم الى القينات فى سبق * وفى طريق الهدى لحم على وضم
هاك الربا قد فشا فى الناس وارتطمت * فيه الألى ضيعوا الأملاك فى التخم
فاذهب الى الحان وانظر فى معاقلها * واستمطر الدمع فوق الخد كالغمم
ما للقهاوى بطول الليل عامرة * والخلق تأتى لها سعياً على القدم

وما رأينا ببيت الله مجتهداً * كما سمعنا عن الماضين فى عظم
يا رب صل على الهادى ذخيرتنا * ما حن عبد الى الاقلاع والندم
والآل والصحب من قاموا بنصرته * وبددوا الكفرحتى صار فى عدم

ويعنى بالآخر المشار له بقوله — وآخر ماله عقل يميز به الخ هومحمدالجنبيهى المسكين الذى استهوته الشياطين فحسنت له القبيح وقبحت له الحسن فصار يقبح العمل بالسنة المحمدية الغراء ويذم العاملين بها ولا سيما محييها الأكبر ويرجوهم أن يعرضوا عن العمل بها ويعملوا بالبدع التى أحدثها اخوانهم الشياطين فدل ذلك على ان الله تعالى أراد بهذا المسكين شرا لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (اذا أراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته شيطاناً فلا يرى حسناً إلا قبحه عنده ولا قبيحاً إلا حسنه عنده) المقول فيه

واحسرتا ان الزمان قد انقلب * والسبع من جور الثعالب قد هرب
والكلب نادى فى الربوع مهيباً * وعلى الروابى بالسفاهة قد خطب
والبغل قمص رافساً ومعربداً * والجحش نهق معلناً أثر الطرب
والعجل خار لكى يروع راعياً * والقرد أعلن أسته عند الأدب
وكذا الخروف أتى بفصل مضحك * وبجهله ظهرت عجائب من عجب
وكذلك الخنزير جاء بحلية * ومطوقا بالخز أيضاً والذهب
والفار يرمح فى الفلا متبخترا * والقط قد لزم الأماكن واحتجب
والدين ولى والأسافل أعلنت * بالفسق والاضلال والحق انقلب
والجاهل المغرور أظهر جهله * تيهاً وكبراً واستطال وما ارتعب
وبدت له بين العوالم صرة * كالثور إذ نادى وزمجر واقترب

وبقرنه نطح الجبال لدكها * ويقلع الأشجار من أصل الترب
والفاضل النحرير أخفى نفسه * فى كسريت كى يزول عن الغضب
ورأى الزمان مساعداً ومعاوناً * للجاهل الممقوت ياأهل القرب
فانظر الى الاسلام قد بلغ المدى * فى الضعف إذولى الزمان وما انتصب
فلذا ترى المسكين قد عبد الهوى * وغدا يدون هذيه حقا كذب
يأيها المسكين يا عبد الهوى * يا مرتع الخسران قد نلت العطب
فلقد كذبت على البرىء وجئته * بالزور والبهتان أرداك الكلب
يامن عكفت على الفساد ملازما * لخزائن المرحاض والعقل انسلب
يامن قرأت عزائما ومنادلا * وعملت تدليسا وزورا يجتنب
وخرجت من قاع الكنيف وجئتنا * تدعو التقى الى البذاء بلا سبب
ورأيت ميمون السحابى قدوة * ومن انتمى لطريقه بلغ الرتب
ولذا لهجت بكردش مع بردش * وتقول للسادات بؤتم بالغضب
وعرفت برج السعد دجلا للورى * وكذاك برج الموت إذحل الوصب
تلك المخازى نلتها وحفظتها * فى قاع مرحاض وجسمك فى جرب
فاخسأ بعيداً عن طريقة أحمد * واقرا العزيمة واغتنم داء الكلب
والله إن دنستها بجريمة * لكسرت صلبك بالأدلة يازغب
فالزم لحشك وابتعد عن نبلنا * من قبل ما تهوى سريعاً فى اللهب
واكفف لسانك إن أردت سلامة * واحتل على النسوان ربات الارب
أتريد تحويل التقى عن الهدى * لطريقة العفريت تباً الف تب
أتظن أنك بالسباب تردنا * عن منهج المختار أو سدل الذنب
ولذا نسجت على طريقة فاسق * ترك الحقيقة واستكان الى الغضب

نار الجحيم لكم تأجج جمرها * إذ بعتم الدين المكمل بالسرب
أرأيت سنيا يميل لمندل * أو كردش أو بردش ياذا الجرب
لا والذى بعث النبي معلماً * طرق الكمال مع الفضيلة والأدب
ولسنة المختار آداب سمت * ولقد رقت بمحبها أعلى الرتب
فتراه فى أوج العلو محلقاً * وعلى الفضائل قد تربى وانتسب
ولئن نظرت لوجهه ببصيرة * لرأيته لسنا الكواكب قد غلب
نور الشريعة قد بدا بجبينهم * كالكوكب الدرى للظلما سلب
والصدق يظهر من فصيح كلامهم * والحق يلمع فى الوجوه بلا ريب
ثم الصلاة على النبي وآله * مالاح بدر فى سماء أو غرب

ومن أراد تمام كشف حال محمد الجنبيهى المذكور وفظيع مركب جهله الحالك وأنه يعتقد أن الضلال إحسان والاحسان ضلال وأنه إنما يدرى فى حساب النجم والمندل وغير ذلك مما يسمى عندهم (بعلم الركة) فعليه بالكتب الموضوعة لبيان حال هذا المسكين وإن كانت خرافاته وأباطيله وخز عبلاته وشنيع مركب جهله معلوما بالبداهة

(القصيدة الخامسة عشرة)

« فى بيان تمسك الأستاذ بالسنة وحثه الناس جهده على العمل بها وذم المبغضين له »

الحمد لرب أنشانا * وبفضل منه تولانا
بعث المختار فنجانا * وعرفنا السنة عن أحمد
وصلاة الله على الهادى * وصحابته والأولاد
ماغنى الحادى فى الوادى * وسلام الله على أحمد

ظهر السبكى بأعصرنا * وغدا بالوعظ يذكرنا
وبفعل السنة يأمرنا * ويحب السير ورا أحمد
نجح الاستاذ وأيده * رب الارباب وسوّده
وبنصر السنة أسعده * فرق للخير ورا أحمد
حتى ظهرت فى الاكوان * وزهت اقاصى والدانى
وأزال الجهل مع الران * وتصبب حباً فى أحمد
من رام السنة يخطبها * من ذاك الشهم ويطلبها
فهو المفضال أحاط بها * إذ كانت تؤثر عن أحمد
رفض العادات وجانبها * ولقبح البدعة حاربها
ما زال الشيخ يقربها * ويرغب صحبا فى أحمد
كثرت أتباع معلمنا * وغدا الاستاذ يطهرنا
والى الخيرات يقربنا * ويحبب دوما فى أحمد
وهناك ذئاب قد غضبوا * ولسيف البغى لقد سحبوا
وفريق منهم قد كتبوا * بأذية صب فى أحمد
رفعوا للحاكم والسلطة * بكلام يوقع فى ورطه
ومرادهمو نقض الربطة * ليصدوا العالم عن أحمد
ذكروا للسبكى أجراما * حاشاه يقارف آثاما
مذ كان السبكى مقداما * لا زال يناضل عن أحمد
كتبوا الأوراق وقد ختمت * وعلى الحكام لقد عرضت
وهناك كلاب قد نبحت * لتهدد صبا فى أحمد
قالوا للحاكم كفرنا * فى كل كتاب يزجرنا

ولفعل السنة يقهرنا * ليكون الجمع ورا أحمد
(زر) الطربوش يحرمه * لى كل مقال ينظمه
وبكل حصاة يرجمه * ويحبب صحبا فى أحمد
وكذاك حرير حرمه * والقطن الخالص عظمه
ولباس الهادى تممه * فالملبس يروى عن أحمد
فله ذنب قد يرسله * وعلى الصماء يفضله
وعلى الاكتاف ينزله * وتراه يسارع فى أحمد
قسم الأقوام وفرقهم * ولحب السنة شوقهم
وبعقد الملة طوقهم * وسقاهم كأسا عن أحمد
عملوا بالشرع وقد سبقوا * وبمدح السنة قد نطقوا
فعرانا الوجد كذا القلق * وخشينا الرغبة عن أحمد
فجمعنا الرأى لنخذلهم * وبغار البدعة ندخلهم
وعن السبكى نزحزحهم * حتى ينفضوا عن أحمد
وغدا المحموم يجاملهم * ولبغض الشرع يعاونهم
وعلى الاستاذ يحرضهم * ويصد دواما عن أحمد
من بعد الصحبة والعشرة * كانت خمسا بعد العشرة
والقصة كانت مشتهرة * ويهيم غراما فى أحمد
رجع الحمامى بالبدعة * وغدا ميالا للشنعة
لينال الحظوة والرفعة * ويحارب من والى أحمد
كذب الحمامى ما كذبا * ومن الاغراء أتى عجبا
كم حث القوم وكم طلبا * حظر الماشين ورا أحمد

ويقول عليكم بالسبكى * ولكم نادى إضحك وابك
ياقوم عليكم بالفتك * لتصد الهائم فى أحمد
عمل الاغراء تجارته * فنمت والله خسارته
وفشت فى الزور بضاعته * مذ أصبح يعرض عن أحمد
والزر كجرو عرّمه * من بعد السنة كومه
فى أقرب وقت يممه * ليكون بعيداً عن أحمد
ليفوز بقرش ينفقه * أو بعض وقود يحرقه
مذ كان الفقر مرافقه * والمال يزحزح عن أحمد
عكف المقبوح على ذم * من غير حياء أو لوم
والسب توالى عن ظلم * ويذم محبا فى أحمد
لحم وفطير حوّله * والأرز تيمم منزله
وكذا الدينار تموله * فهناك تبرأ من أحمد
سحرته الدنيا المكاره * وغدا منهوما فى غاره
غرق المطرود بخزاره * ولذاك تباعد عن أحمد
وله أصحاب أذكرهم * بالنعت لتعرف مقصدهم
فعل الشيطان فضائلهم * والزود عن الهادى أحمد
طرب الحمامى بسلحتهم * وجفا المختار بصحبتهم
ليفوز الغمر بمنحتهم * ويسب محبا فى أحمد
وهمو فى الشارع قد وقفوا * وببغض السنة قد عرفوا
وشراب البدعة قد رشفوا * وأبوا عشق الهادى أحمد
فامرر بالشارع مثواهم * ولحوم العالم مرعاهم

والنار لذلك مأواهم * فتمزق من عادى أحمد
رأس الفساق مليجى * وببغض السنة مصلى
ورئيس الفرقة مخزى * مذ أصبح يعرض عن أحمد
فاذهب ياصاح لتعرفهم * وبضرب الصرمة تنسفهم
أو أعرض عنهم واحذفهم * واتبع سبل الهادى أحمد
وصلاة الله على الخاتم * البدر الكائن من هاشم
ما هام محب أو عالم * بشريعة سيدنا أحمد

(القصيدة السادسة عشرة)

« فى حث العلماء على نصرة الدين »

ألا يا حماة الدين هبوا لدعوتى * وقوموا لنصر الدين يا خير سادة
ألا يا حماة الدين يا ملجأ الورى * ويامن بهم كشف الكروب وشدة
فأنتم شموس الكون قد لاح نوركم * على كل عال فى البلاد ووهدة
نعم أنتم الأقمار فى حالك الدجى * وآدابكم جلت على كل شيمة
أيا علماء العصر يا أنجم الهدى * ويا رحلة الطلاب من كل بلدة
وإليكم تسير الناس شرقا ومغربا * فرادى وأزواجا لتحصيل حكمة
فكم جاءكم من شاسع الارض طالب * ليحظى بفضل العلم فى حال أوبة
عرفتم حدود الشرع فازداد فخركم * ولا سيما ما نلتمو من سيادة
ورثتم رسول الله فى العلم والتقى * ونلتم من المختار خير الوراثة
فمعهدنا المعمور يزهو بمثلكم * ويسمو بنور العلم فى كل لحظة
فلا عدم الطلاب قوما تضلعوا * من العلم والآداب أكرم بسادتى

ولا عدم الاسلام من كان ناصراً * له فى زمان الجهل من كل نكبة
ألا يا حماة الدين ما بال ديننا * يساء من الأوباش أهل القطيعة
أيرضيكمو خذل الغريب وتركه * يقاسى طلوع الروح فى كل بلدة
يمد لكم أيدى التضرع باكياً * على مجده الماضى وتفكيك عروة
يناديكمو بالله هيا فاننى * غريب وقد هم الألد بقتلتى
وتلك جيوش المنكرات تتابعت * وجيش الهدى ولى فشيب لمتى
ألا يا رجال العلم هل من معضد * يقوم بنصرى فى ذهابى وأوبتى
ألا يا رجال الدين هل راق عندكم * مروق الأهالى وازدرائى ونكبتى
إذا لم تغيثونى بعزم وهمة * عدمت حياتى واسبطرت قطيعتى
لقد ساءنى الاعراض عن هدى أحمد * وأنتم بلا شك حماتى وعترتى
وإنى أناديكم وقد أذهب العنا * روائى وقلت فى القلوب محبتى
ومن كان فى صفى تحزب بالأذى * وجاء إلى تقضى وهدم منارتى
وكم شمت من أهل الضلال تعصباً * خصوصاً على من كان يسعى لنصرتى
ومن مال عنى صار شهماً مقدماً * ومن مال نحوى فى عناء وشدة
فهل ذاك يرضيكم وأنتم أفاضل * ومنكم يرى العافون كل مبرة
فقوموا لعزى كى تسودوا وتسعدوا * ولا تتركوا نصرى فتبدو مذلتى
وأرجو من الحكام نظرة راحم * فان لهم قولا سريع الاجابة
وأحكامهم تسرى على كل ظالم * فيأتى لهم طوعاً على خير حالة
وهأنا قد ألقيت رحلى ببابهم * فهل منصف منهم يكفكف عبرتى
فيا أمراء العصر بالله عجلوا * ولا تغفلوا عنى ولبوا ادعوتى
فوالله ان قام الأمير بواجبى * كذا العالم النحرير حانت مسرتى

ولا شك ان الله يهدى معارفا * وعزاً وتكريماً لمن رام عزتى
هلموا جميعاً وامنحونى بنظرة * لتعلو بكم عند المفرط رتبتى
فأنتم رعاة الدين فى الحشر تسألو * ن عنى والمولى يصدق حجتى
فهل من جواب للمفرط نافع * إذا قمت بالشكوى وحققت دعوتى
اذا قلت يا رب العباد أضاعنى * رئيس ولم يعبأ بتمزيق حرمتى
أضاعوا مقامى بعد ما كنت عالياً * فأصبحت فى نقص وزادت اهانتى
فكم من جهبذ لو تصدى لنصرتى * لنال بدار الخلد أعلى مكانة
فيارب يا رحمن ألف قلوبهم * ووفق جميع الخلق وا كشف مضرتى
وصل وسلم سيدى كل لمحة * على المصطفى المبعوث فى خير أمة
وآل وأصحاب ومن كان عاملا * بشرع رسول الله فى كل بقعة

(القصيدة السابعة عشرة)

« المسماة مسموم السهام والأسنة فى صدر من ضل فسمى السنة بدعة »

مولاى باسمك تفتح الأقفال * وبحمدك الاحسان منك ينال
وبشكرك اللهم يزداد العطا * وبكيل فضلك للجزا نكتال
ثم الصلاة على النبى المصطفى * من شرعه للعاملين جمال
خير الورى من ليس يعرو شرعه * من بعده نسخ ولا إبطال
والآل والأصحاب من فى نصره * كانوا هم الشجعان والأبطال
ثم السلام عليهمو طول المدى * ما لاح نجم فى السما وهلال
(هذا) وإنى قد سمعت حكاية * عمن عراهم فى العقول خبال
قالوا بأن العاملين بسنة الـ * ـمختار قوم أغبيا ضلال

وبأن من أحدثوا فى دينهم * منهم يقيناً تقبل الأعمال
فأجبتهم لكن بغير تهور * والعقل للحر الكريم عقال
بقصيدة عصماء ملء بيوتها * للمبدعين أسنة ونبال
مسنونة مسمومة دوماً لها * بصدورهم ورقبهم أعمال
ناديتهم بحمية جبلت على * نصر الحقائق لا لأجل يقال
يا من يرى سنن النبى ضلالة * والعاملين بها هم الضلال
ويرى خرافات العوائد سنة * والمحدثين لها لهم إجلال
مصداق قول المصطفى لحذيفة * فى مثلكم يأيها الجهال
إذ قال كيف إذا عملت بسنة * قالوا ابتدعت ولم يعوا ما قالوا
إعكس تصب عين الحقيقة يا فتى * إذ أن هذا القول منك ضلال
حقق ترى وصف الضلال محققاً * فيكم وعنكم يؤخذ الاضلال
فالابتداع هو الضلال بعينه * والاتباع هداية وجمال
سميتم الدين الحنيف تعمقاً * لتمجه الأنتان والأنذال
غالطتمونا فى الجدال وقلتمو * ما حقه والله ليس يقال
إن التعمق والتنطع وصف من * حادوا عن الدين الحنيف ومالوا
فالدين يسر والشريعة سمحة * حقا كما قال النبى المفضال
بغض الشريعة دأبكم فلأنتمو * أعداء خير الخلق يا أرذال
يا خاذلى سنن النبى وناصرى * بدع الغوى جزاكم الأغلال
وجزاكم التصفيد فى نار اللظى * يوم الجزا حيث الفرار محال
يوم إذا طلب الاقالة مذنب * من ذنبه فيه فليس يقال
يوم يعض المحدثون بنانهم * من هوله وينالهم إذلال

يوم يقـول الله يا من أحدثوا * فى ديننا وبرأيهم قـد قالوا
أعمالـكم مردودة لا تقبلن * حقا عليـكم حسرة ووبال
حسنتمو ضد الذى قد جاءكم * من عنـدنا يأيها الضلال
إن الذى قد حسنته عقولـكم * بشرا كمو منا عليه نـكال
ذوقوا عـذابى فالجحيم مقركم * ولـكم بها الأصفاد والأغلال
يا من على الدين القويم استظهروا * وأتوا برأى كله إضلال
هـل كان دينى ناقصاًيا أغبيا * حتى يكون له بكم إكمال
ضل الألى قدصادرواشرعى بما * قـد قال أشياخ لهم ضلال
أشياخ سوء بالضلال تمسكوا * وتمشيخوا زوراً وهم جهال
نصروا ضلالتهم وكان لهم على * هدم الشريعة جرأة وصيال
باعوا ديانتهـم بملء بطونهم * ولـكم على جمع الحرام احتالوا
يا مالـكا خذ هؤلاء الأشقيا * وكذاك أتباع إليهـم مالوا
سعر بهم نار الجحيم لبغضهم * شرع النبي وغرهم إمهـال
إن يظمأوا فالمهل منه شرابهم * وطعامهـم زقومها وخبال
غضبى عليهم لا يزال مضاعفاً * وعليهمو لعناتنـا تنهـال
إذ ذاك تشتد الجحيم تسعرا * فينا لهم من هولها أوجال
وهنالـكم يتبرأ المتبوع من * أتباعـه لمـا تسوء الحـال
يتلاومون وما الملام بنافع * هيهات قد غشيتهم الأهوال
والـكل يصرخ قائلا قد غرنى * هذا الخبيث الخاسر البطال
يا رب إنى جاهـل وأضلنى * هذا الرجيم المـاكر المحتال
يا ربنا ضاعف عذابك للألى * بين الهداية والعباد أحالوا

وامنن علينا بالخلاص تكرماً * يا من له الاحسان والافضال
فيقول مولانا لهم يا أشقيا * ذوقوا العذاب فكلكم ضلاّل
فهناك كل المحدثين استيأسوا * واستيقنوا أن الخلاص محال
يأهل ديني جانبوا البدع التى * قد سنها الضلاّل والجهال
هذا جزاء المحدثين بدا لكم * جلت مصائبهم وساء مآل
فمن الجمود على الضلالة أن يرى * منكم عليها بعد ذا إقبال
لا عذر بعد اليوم قد بان الخفا * فالحق حق والضلال ضلال
أبغضتمو من قام يدعوكم إلى * شرع به كل الفلاح ينال
وغلت قدور صدوركم من بغضه * فتمزقت منكم لذا الاوصال
إذ قال بالدين الحنيف تمسكوا * كيما تصح لكم به الأعمال
وبزينة الشرع الشريف تزينوا * فالشرع حقا زينة وجمال
فارخوا عمائمكم وراء ظهوركم * لا تسمعوا ما قالت الضلاّل
واحفوا الشوارب واللحى أعفوها * إذ كل هذا زينة وكمال
وتجنبوا بدع الذين تنطعوا * وعن الهداية مع هواهم مالوا
بدع قبيح فعلها لكنما * فى شرحها أهل الضلال أطالوا
قد حسنوها بالعقول وكلها * فى الشرع والعقل السليم ضلال
مثل الذى قد أحدثوا بمساجد * ومآتم فيها يضيع المال
وكذاك أفراح الذين تهتكوا * والزار هذى كلها أوبال
وكذا خروج نسائهم لمقابر * مثل البغايا للغواة أمالوا
يا ويل قوم عرّضوا أعراضهم * حتى لقد عبثت بها الجهال
نادا كمو عن كل هذا أعرضوا * كى تحفظ الأعراض والأموال

أفهل يجازى بالاساءة محسن * يا للعدالة أم فكيف الحال
إن تقبلوا نصحى وإنى مخلص * ما مقصدى جاه به أو مال
فى الله فاتخذوا إماماً مرشدا * للحق يهدى حاله والقال
كالعارف (السبكى خطاب) العلا * (محمود) من حمدت به الأفعال
حبر جليل لاتباع المصطفى * لاحت عليه مهابة وجلال
شهم إذا ما حلّ فى أصحابه * فالليث حل وحوله الأشبال
أو بدر تم لاح فى كبد السما * ونجومها من حوله تختال
لا يعتريه الدهر نقص أوخفا * أما المحاق عليه فهو محال
أو شمس نور الحق لاحت للورى * فتمدهم بالنور وهى كمال
ليلا نهاراً لا تزال مضيئة * وبمثل هذا تضرب الأمثال
يأهل دينى فاتبعوه لتسعدوا * فسعادة الدارين منه تنال
فالاتباع له اتباع المصطفى * لا شك فى هذا ولا إشكال
فهو المجدد قرننا هذا الذى * فسدت به الأعمال والعمال
والله إن الحق فيما قلته * والحق رغم المبطلين يقال
خذوا بقولى إن تشاءوا أو دعوا * فبكيلكم لكم الجزاء يكال
هذى عروس الفكر يا خطابها * وافتك فى حلل البها تختال
ومن الحياء توردت وجناتها * لكن حماها بالسهام الخال
بجفونها سحر لألباب الورى * لكنها سحر الجفون حلال
أنفاسها طيب شذاه عابق * ورضابها لمحبها جريال
هيفاء كم فتكت برمح قوامها * حسناء سهم لحاظها قتال
جاءت لتخطب ود كم دون الورى * فلعل منكم للوصال تنال

فامنن عليها بالقبول لكى لها * بكمو يتم السعد والاقبال
ثم الصلاة مع السلام على الذى * شدت لمسجده الشريف رحال
طه الذى بالاتباع لهديه * فاز العباد وللسعادة نالوا
والآل والأصحاب مع أتباعهم * من هم على سبل الهدى دلال
ما قام يدعو للهداية مرشد * يوماً فلبى نسوة ورجال
أوقال فى بدء القصيدة (قائل) * مولاى باسمك تفتح الاقفال

(القصيدة الثامنة عشرة)

« فى الحث على الطاعة والبعد عن الاضاعة »

الحمد لله الذى قد أرسلا * خير البرايا رحمة تزداد
ثم الصلاة مع السلام عليه وال * آل الكرام هم الألى قدسادوا
من بعد هذا فاستمع ياذا الحجا * قد جاء فى نظمى إليك رشاد
إن السعادة فى الوجود عزيزة * والسالكون سبيلها أفراد
والناس قد غفلت قلوب كثيرهم * عما لدى يوم المعاد يراد
واستعظموا الدنيا وراموا نيلها * وكأنها هى للقيامة زاد
وردوا موارد حتفهم من حبها * ووراء مطلبها العزيز نفاد
لاشىء يبقى غير خلاق الورى * قل أين يا هذا ثمود وعاد
فاليك ياخلى أزف نصيحة * يشفى بها من ذى الذنوب فؤاد
الموت أكبر واعظ لا تنسه * وقد اختفى وقت له ومعاد
فاذكر إذا جاء القضاء مبكراً * وحملت حيث إلى التراب تعاد
ما ذا الذى تحتاجه فى حفرة * ضاقت أيغنى غفلة ورقاد

القبر إما روضة أو حفرة * فاختر لنفسك أيما ترتاد
فاعمل لما بعد الممات فلن ترى * شيئاً من الدنيا هناك يفاد
ما فاز إلا من تزود بالتقى * من غيرها لا تؤخذ الأزواد
ما أحقر الملك العظيم إذا استوى * فى القبر متروكا وفاز عباد
قطعوا الحياة إلى الممات بطاعة * قد أخلصوا فيها لذلك سادوا
لبسوا الخليقات البوالى واكتفوا * بالملح إن طعموا وهم زهاد
قطعوا بسكين السكوت لسانهم * عن كل قول يعتريه فساد
هم تاجروا فى الخير واستبقوا له * ما تاجروا فيما يليه كساد
شغلوا بذكر الله طول حياتهم * نعم التجارة ربحها الاسعاد
محبوبهم خلاقهم ومرادهم * مرضاته عن أمره ما حادوا
قد تابعوا نهج الحبيب محمد * وتباعدوا عن محدث يعتاد
ورأوا سوى فعل الرسول ضلالة * مهما يقوم بنصره الأوغاد
أنعم بأخلاق الرسول ومن بها * يتخلقون أولئك الأمجاد
والويل كل الويل للجافى لها * لم يغن عنه لدى الحساب عناد
يا من وقفت لنصر شرع محمد * من بعد ما قدحت عليه زناد
قدت يمين الضاربين وجندلوا * بسيوف وعظك مزعجين وبادوا
فابشر بتحسين العواقب سيما * يوم اللقا وسيندم الحساد
الله فى عون المعين لدينه * جاء الحديث ووثق الاسناد
لكن أرى فينا التنازع إخوتى * والوعظ لم ينفع ولا الارشاد
واستحكمت سوء الظنون مع الهوى * حتى لقد غشى القلوب سواد
نتتبع العورات ثم نزيدها * خدشاً كأن لساننا مبراد

لكننا ندع الذى فينا سدى * وذنوبنا وعيوبنا تزداد
كبرت صغيرة غيرنا وكبيرنا * مستصغر فينا وذاك بعاد
يا إخوتى كفوا لساناً عن سوى * ذكر الاله لكى يرق فؤاد
وتقاربوا وتآلفوا وتحاببوا * وتوادوا فالمؤمنون وداد
والله أسأل للجميع مؤملا * ختم السعادة إنه الجواد

(فائدة)

جمل الأذان موقوفة لا معربة وإليك النصوص :

نصوص أهل الحديث

قال فى عون المعبود شرح أبى داود صفحة (١٨٨) جزء أول ما نصه :
وقال ابن الأنبارى راوياً عن أبى العباس إن الأذان سمع وقفا لا إعراب فيه إهـ . ومثله فى شرح العينى على البخارى صفحة (٦٢٥) جزء أول

وقال ابن الأثير فى النهاية صفحة (١٦٢) جزء أول ما نصه :
فى حديث النخعى التكبير جزم والتسليم جزم أراد أنهما لا يمدان ولا يعرب أواخر حروفهما ولكن يسكن فيقال الله أكبر. والسلام عليكم ورحمة الله والجزم القطع ومنه سمى جزم الاعراب وهو السكون إهـ .

وبذلك تزداد علماً بأن لفظ التكبير المذكور فى حديث سيدنا عمر رضى الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر (الحديث) موقوف إذ الجملة الأولى من التكبير موقوفة لا معربة وذكر الجملة الثانية بعد الأولى لا

يستلزم عدم الوقف عليها ولم يثبت فى الرواية أن الراء فى الجملة الأولى مضمومة ويؤيده أن سائر جمل الأذان موقوفة بالاتفاق لا سيما أن الأصل الوقف على كل جملة من الكلام فلا يصح الاستدلال بالحديث المذكور على أن الجملة الأولى معربة ولذا تجد نصوص الفقهاء على أن الجملة الأولى من التكبير موقوف عليها كسائر الجمل كما يأتى ؟

(نصوص مذهب السادة الحنفية)

قال فى متن الكنز للنسفى الحنفى صفحة (٩١) من الجزء الأول (ويترسل فيه)

قال الزيلعى أى فى الأذان إلى أن قال والترسل أن يفصل بين كلمتى الأذان بسكتة إه

وقال ابن عابدين صفحة (٢٧٠) من الجزء الأول : ثم رأيت لسيدى عبد الغنى رسالة فى هذه المسألة سماها تصديق من أخبر بفتح راء الله أكبر أكثر فيها النقل وحاصلها أن السنة أن يسكن الراء من الله أكبر الاولى أو يصلها بالله أكبر الثانية فان سكنها كفى وإن وصلها نوى السكون فحرك الراء بالفتحة فان ضمها خالف السنة لأن طلب الوقف على أكبر الاول صيره كالساكن أصالة فحرك بالفتح إه :

وقال فى متن البداية (ويترسل فى الأذان) قال فى فتح القدير صفحة (٢١٣) من الجزء الأول قوله (ويترسل فى الأذان) هو أن يفصل بين كل كلمتين من كلماته بسكتة إه

وقال فى العناية بعد نص المتن المذكور بيان السنن التى فيه (أى الأذان) وهى نوعان ما يرجع إلى نفس الأذان وما يرجع إلى صفات المؤذن فالأول هو أن يأتى به رافعا صوته ويفصل بين كلمتى الأذان بسكتة مطولا غير مطرب وهو الترسل من ترسل فى قراءته إذا تمهل وتوقف إه .

وقال فى البحر الرائق على متن الكنز صفحة (٢٥٧) من الجزء الأول (قوله ويترسل فيه ويحدر فيها) أى يتمهل فى الأذان ويسرع فى الاقامة وحده أن يفصل بين كلمتى الاذان بسكتة بخلاف الاقامة للتوارث ولحديث الترمذى أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لبلال إذا أذنت فترسل فى أذانك وإذا أقمت فاحدر فكان سنة فيكره تركه إه الى غير ذلك من كتب السادة الحنفية

نصوص مذهب السادة المالكية

قال الدردير فى كتابه أقرب المسالك وشرحه (التكبير مجزوم) أى ساكن الجمل لا معرب قال محشيه الصاوى صفحة ٧٩ من الجزء الأول نقل البنانى عن أبى الحسن وعياض وابن يونس وابن راشد والفاكهانى أن جزم الأذان من الصفات الواجبه اه وفى الرهونى على شرح عبد الباقى صفحة ٣٠٩ من الجزء الأول عند قوله مجزوم (أى الأذان) نص ابن يونس قال النخعى الأذان والتكبير كل ذلك جزم قال غيره وعوام الناس يضمون الراء من الله أكبر والصواب جزمها لأن الأذان سمع موقوفاً ومن أعرب الله أكبر لزمه أن يعرب الصلاة والفلاح بالخفض إه منه بلفظه الى غير ذلك من كتب السادة المالكية

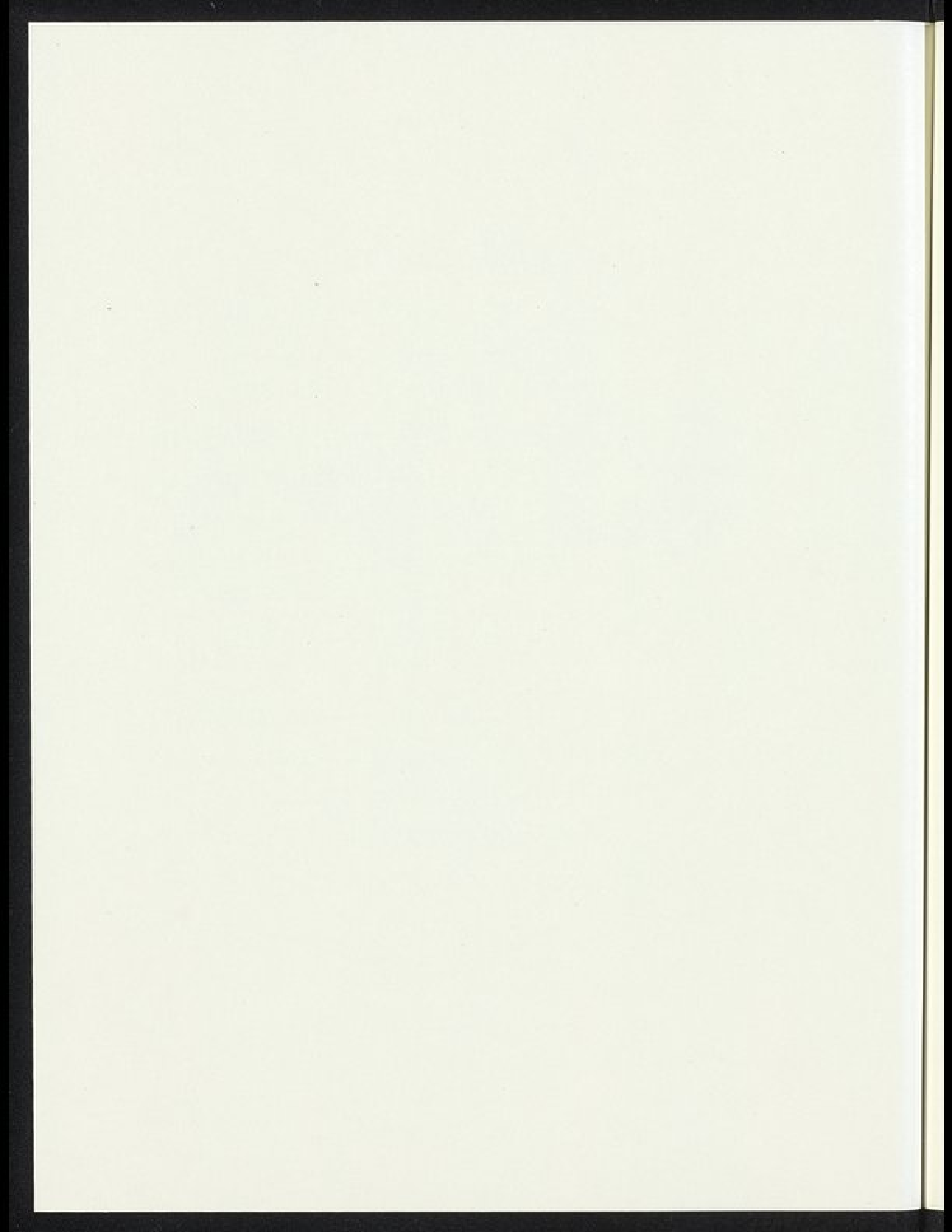
نصوص مذهب السادة الشافعية

قال فى فتح المعين صفحة ٢٤٢ من الجزء الاول (تنبيه) يسن رفع الصوت بالأذان إلى أن قال وتسكين راء التكبيرة الأولى إه قال محشيه إعانة الطالبين قوله وتسكين الخ أى ويسن تسكين راء التكبيرة الأولى من الأذان ومثلها راء التكبيرة الثانية إلى أن قال قال الكردى وعبارة الامداد السنة تسكين راء التكبيرة الثانية وكذا الأولى إه وقال ابن حجر الهيتمى فى شرحه مقدمة با فضل صفحة ٩٢ من الجزء الثانى وفى المجموع عند البندنيجى وصاحب البيان يسن الوقف على أواخر الكلمات فى الأذان لأنه روى موقوفاً إه قال محشيه موهبة ذى الفضل قوله يسن الوقف على أواخر الكلمات أى مطلقاً سواء التكبير وغيره وقوله روى موقوفاً يعنى ورد موقوفاً على أواخر الكلمات ومبنى العبادات على الاتباع إه إلى غير ذلك من كتب السادة الشافعية

نصوص مذهب السادة الحنابلة

قال فى متن الاقناع ما نصه وسن (أى الأذان) أول الوقت وترسل فيه والوقف على كل جمله يعنى أنه يسن الوقف على كل جملة من جمل الأذان وقد أقره الشراح على ذلك قال النخعى فى شرح المنتهى صفحة ١١٠ من الجزء الأول الأذان جزم ومعناه استحباب الوقف على كل جمله إلى غير ذلك من كتب السادة الحنابلة : وصلى الله تعالى وسلم على خاتم النبيين وعلى من كان بهديه من العاملين الناصرين

﴿ وكان الفراغ منه فى عشرين الحجة سنة ١٣٣٧ ﴾

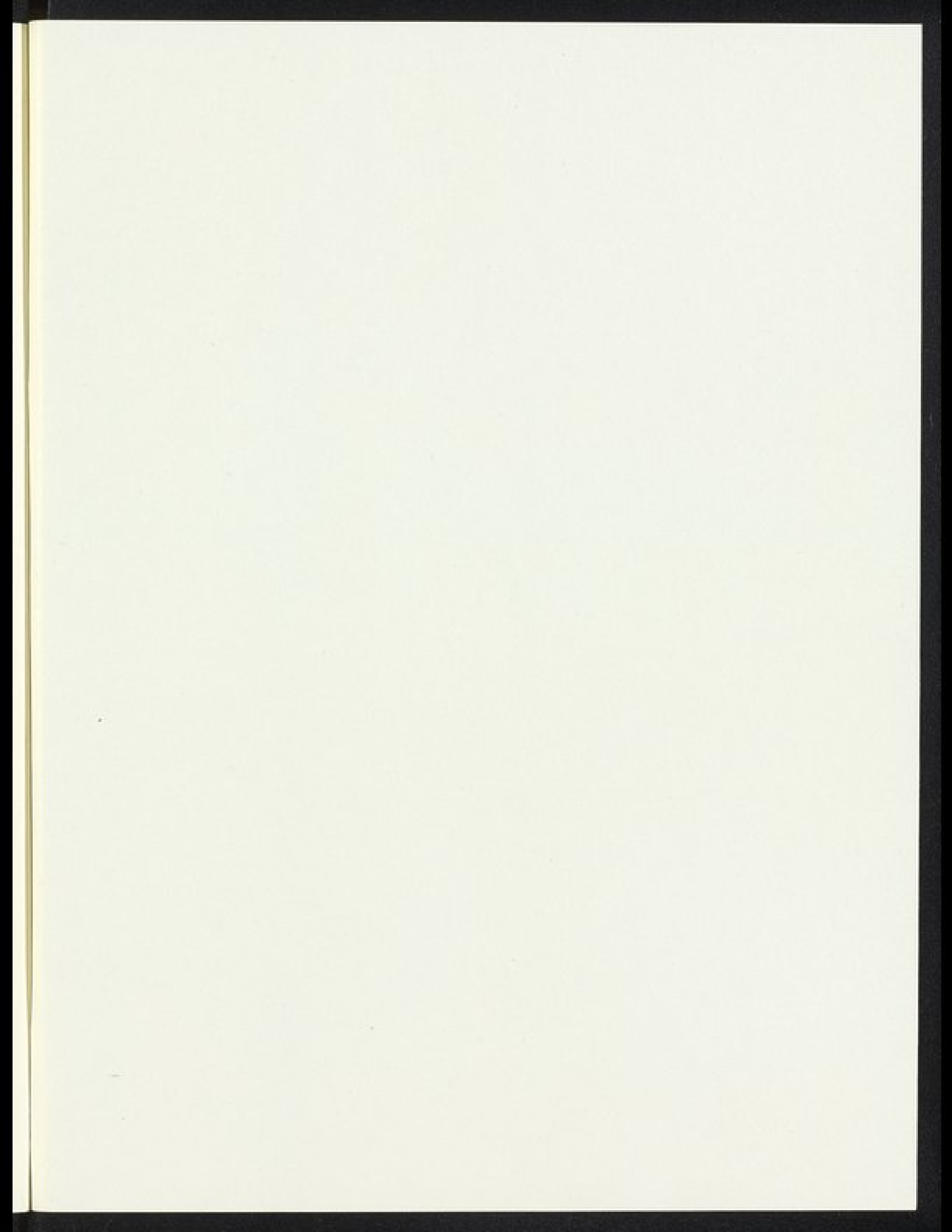


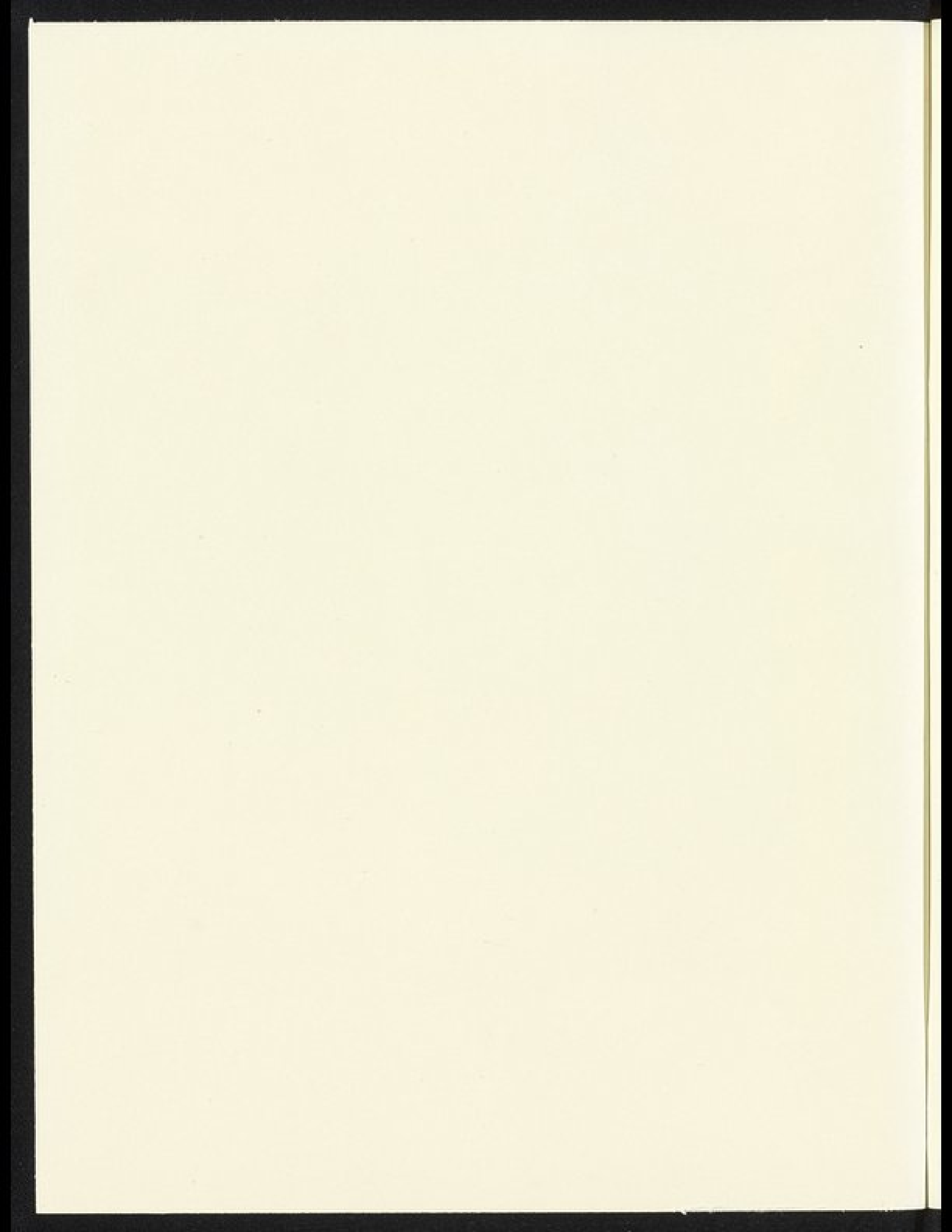


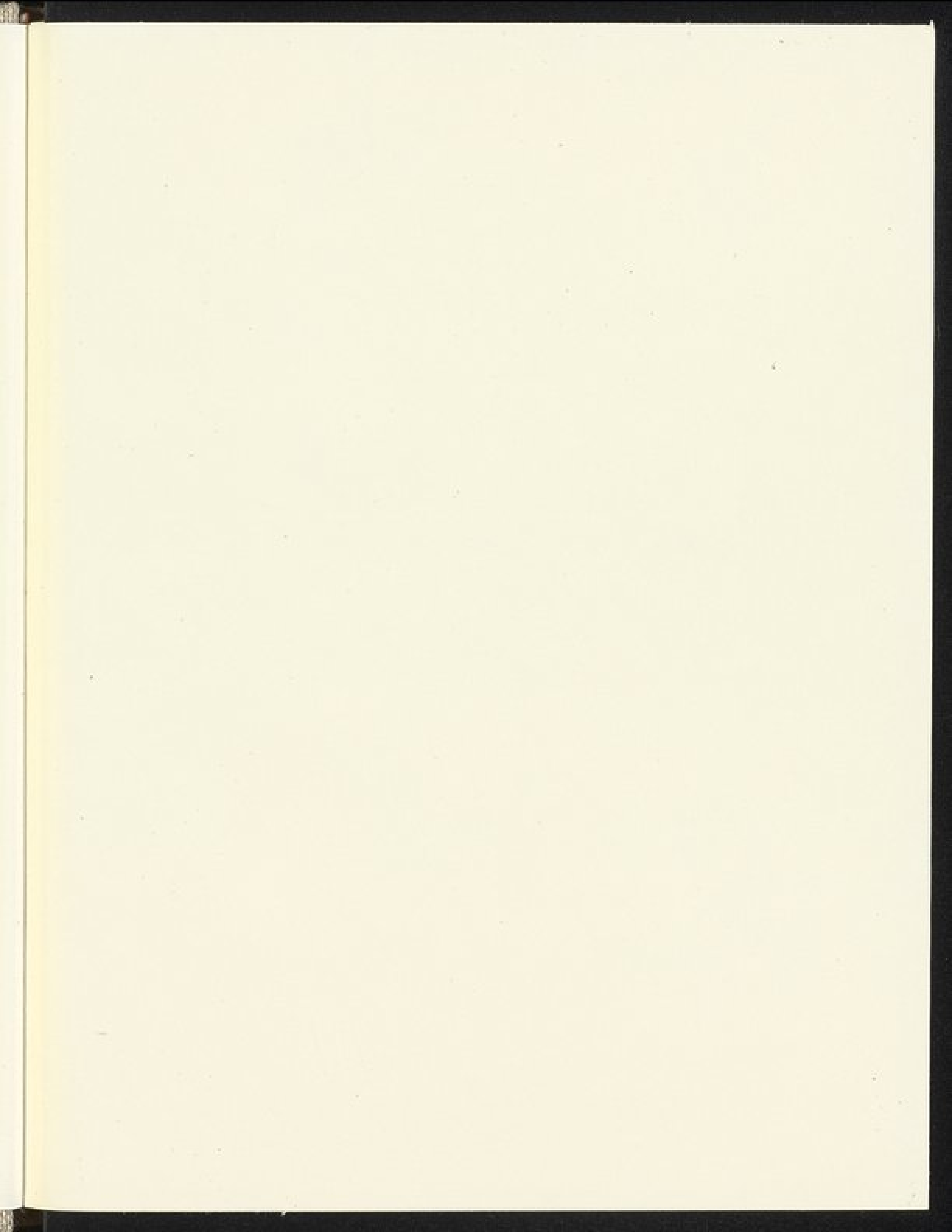













VETVS & NOVVM TESTA MENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


BP50
.A22